جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

علوم إنسانية
تاريخ
تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالبان:
–

يوم:تاريخ الإيداع 2023/06/19

نماذج من أشكال القمع الفرنسي على مناطق الحدود الشرقية للقضاء على الثورة التحريرية الجزائرية 1962-1954

لجنة المناقشة:

+ الرتبة
+ الرتبة
+ الرتبة

السنة الجامعية:2022-2023

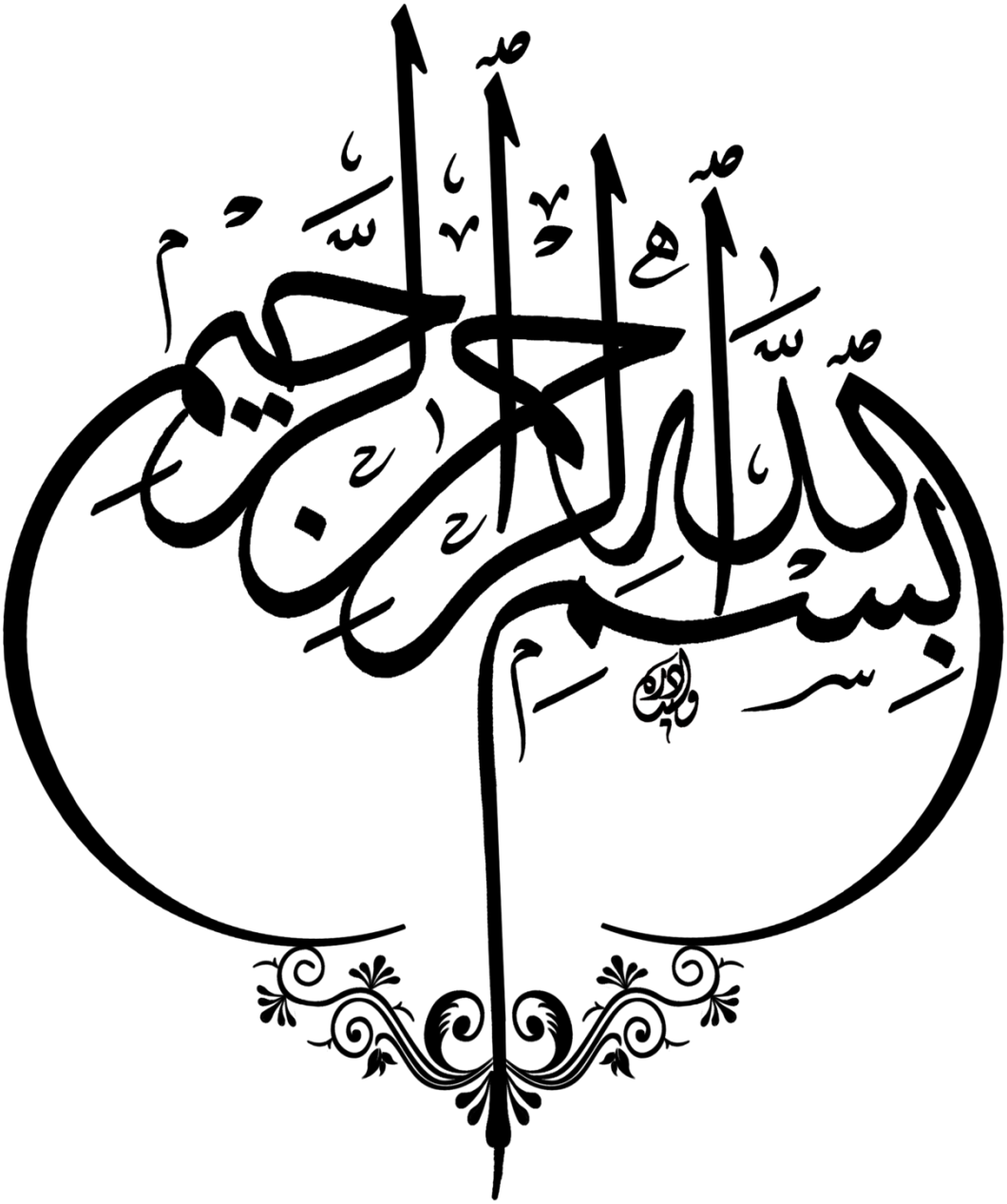
بسم الله الرحمن الرحيم

شكروعرفان:

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة،وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى إنجاز هذا العمل،نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا على إتمام الرسالة،وتذليل ما واجهناه من صعوبات ونخص بالذكر الأستاذة المشرفة:

براهمي نصيرة

التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها،ونصائحها القيمة التي كانت عونا لنا،في إتمام هذا البحث كما نتوجه بالشكر الجزيل لكل أساتذة قسم التاريخ دون استثناء.

الإهداء:

نهدي ثمرة جهدنا المتواضع،إلى من أهدوا لنا حياة الحرية والكرامة، إلى من سقوابدمائهم الزكية هذه الأرض المباركة بكل سخاء وخلدوا ذكراهمبأرقى صور التضحية والشجاعة والإيمان بالله

إلى أرواح الشهداء الطاهرة.إلى الوالدين الكريمين حفظهم الله ورعاهم،إلى كافة أفراد العائلتين الكريمتين

إلى جميع أساتذة قسم التاريخ،والأصدقاء والزملاء....

نهدي هذا العمل المتواضع.

✓ **الطالب: عالب مفتاح.**

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى:

والدي الذي مهد لي سبيل العلم والمعرفة...

والدتي التي أرضعتني حب الوفاء والكرم...

وإلى إخوتي واخواتي حفظهم الله ورعاهم...

إلى كل عائلتي...

إلى أصدقائي وصديقاتي: وليد، محمد، لمياء

إلى كل الأساتذة مؤطري التخصص الذين لم يبخلوا عني بنصائحهم وتوجيهاتهم

✓**الطالب: هيشر عبد الحق.**

- قائمة المختصرات:

ص= صفحة

ط= طبعة

ج= جزء

ع= عدد

تر= ترجمة

(د.ن)= دون ناشر

(د.ت)= دون تاريخ

مج= مجلد

(د.ط)= دون طبعة

م.و.د.ب.ح.ث.ن.54= المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

مقدمـــــــة

تعد الثورة التحريرية سنة 1954بمثابة مرحلة جديدة في تاريخ الشعب الجزائري حيث شكل اندلاعها حدثا بارزا وهاما على الصعيدين الداخلي والخارجي،مما أدخل فرنسا في دوامة أزمات سياسية واقتصادية،نتيجة زحف الثورة المتواصل،وفي ظل هذا الوضع المتأزم عملت السلطات الفرنسية الاستعمارية،على الإسراع في القضاء عليها, متبعة في ذلك مختلف الأساليب القمعية,حيث قامت بالاعتداء على الحدود الشرقية،التي شكلت بحكم أهميتها وموقعها الاستراتيجي الذي يعد أحد شرايين نجاح الثورة الجزائرية منطقة نزاع بين قيادات الداخل والخارج ,وأقامت حواجز الموت (الأسلاك الشائكة)،إضافة إلى إنشاءالمناطق المحرمة والمحتشدات وكذا التعذيب والتقتيل،وتجلى هذا الأسلوب الغير الإنساني في أبشع صوره خلال سنوات الثورة في حق الشعب الجزائري، من أجل كسر وخنق وعزل الثورة.

الإطار الزماني والمكاني للموضوع:

فترة الدراسة هي من 1954-1962م،ويعبر هذا الإطار الزماني عن الفترة الممتدة من اندلاع الثورة وحتى الاستقلال،إذ كانت حافلة بالتطورات والأحداث الثورية،التي مست كل من الجانب السياسي والعسكري، أما الإطار المكاني فيشمل منطقة الحدود الشرقية للجزائر.

أسباب اختيار الموضوع:

1-الرغبة في التعرف على السياسة الفرنسية القمعية،المتبعة ضد الثورة الجزائرية،خاصة على المناطق الحدودية الشرقية،وكذا التحديات الحقيقية التي قام بها أبناء الجزائر في وجه الاستعمار.

2-إن تاريخ الثورة الجزائرية متشعب ومليء بالأحداث والوقائع،الأمر الذي دفعنا لدراسته والخوض فيه وذلك من خلال الأحداث،التي عرفتها مناطق الوطن وخاصة منطقة الشرق الجزائري.

3-إبراز مدى تآزر الشعب الجزائري في منطقة الحدود الشرقية،من أجل المضي قدما بالثورة الجزائرية لتحقيق النصر.

الإشكالية:

لمعالجة هذا الموضوع طرحنا الإشكالية الآتية:

-فيما تمثلت أخطر أنواع القمع الفرنسي على مناطق الحدود الشرقية؟ وإلى أي مدى عرقلت مسيرة الثورة وزجرت المدنيين؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية التساؤلات الفرعية الآتية:

-ما هي أهمية الحدود الشرقية بالنسبة للسلطات الفرنسية وكذا الثورة؟

-فيما تمثل الدعم الذي قدمه المدنيون العزل للثورة بمناطق الحدود الشرقية؟

-لماذا ركزت فرنسا على مخطط عزل الثورة ؟وما هي نتائج انعكاساته المترتبة عن ذلك على المدنيين والثورة،وكيف تصدت الثورة لهذه الإجراءات؟

-لماذا مارست فرنسا القمع على المدنيين؟وما هي أشكاله؟وكيف واجهته الثورة؟

منهج البحث:

وقدحاولنا الإجابة عن هذه التساؤلات بإتباع المنهج التاريخي التحليلي،وذلك بتحليل المادة العلمية التي وظفناها في هذا البحث،والمنهج الوصفي الذي اعتمدناه في عرض ووصف الوقائع والأحداث التاريخية والعمليات الثورية.

خطة البحث:

لتقديم هذه الدراسة تم تقسيـــــم الموضـــوع إلى مقدمة،وثلاثة فصـــول وخـــاتمة،الفصل الأول معنون بنظرة حول المناطق الحـــدودية الشـــرقية والدعم الشعبي للـــثورة،ويندرج عنه

ثلاثة عناصر،الإطارالجـــغرافي للمناطق الحدودية الشرقـــيـــة،أهمية الحدود الشرقـــيـــة،الدعم الشـــعبي للثورة الجزائرية بمناطق الحـــدود الشـــرقية.

أما الفصل الثاني الموسوم بسياسة العزل الفرنسية لقمع المدنيين وتطويق الثورة،والذي يتضمن المناطق المحرمة،المحتشدات،إستراتيجية الثورة في مواجهة سياسة العزل.

وتم التطرق في الفصل الثالث الى التعذيب والتقتيل الفردي والجماعي وقسمناه إلى ثلاثة عناصر كانت كالآتي:التعذيب نموذج من الحرب النفسية،التقتيل الفردي والجماعي،سياسة الثورة المضادة لإستراتيجية التعذيب والتقتيل.

فالخاتمة التي جاءت على شكل خلاصة للموضوع المدروس.

مصادر البحث ومراجعه:

تنوعت المصادر والمراجع المعتمدة في إنجاز هذا البحث نذكر منها:

•المذكرات الشخصية:

-علي الكافي،مذكرات الرئيس علي الكافي(من المناضل السياسي إلى القائد العسكري1946-1962م).

-الطاهر زبيري،مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين(1929-1962).

-الطاهر سعيداني،مذكرات الرائد طاهر سعيداني،القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض.

-الوردي قتال،مذكرات المجاهد والقائد الميداني الوردي قتال عراسة.

-العقيد الحاج لخضر،قبسات من ثورة نوفمبر1954 كما عايشها العقيد الحاج لخضر.

•الكتب والملتقيات:

-عمار قليل،المناطق المحرمة بدأت منذ بداية الثورة.

-عمار قليل،ملحمة الجزائر الجديدة.

-غربي الغالي،فرنسا والثورة الجزائرية1945-1958.

-الطاهر جبلي،الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية1954-1962.

-بوبكر حفظ الله،التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية1954-1962.

•الرسائل الجامعية:

-براهمي نصيرة،الثورة التحريرية الجزائرية في المنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى1956-1958،رسالة دكتوراه.

-نظيرة شتوان،الثورة التحريرية1954-1962،رسالة دكتوراه.

-ناصري معمر،إستراتيجية جيش التحرير في مواجهة الاستعمار الفرنسي الولاية الأولى نموذجا1956-1962، رسالة دكتوراه.

•الصحف والمجلات:

-جريدة المجاهد،مجلة أول نوفمبر،المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية،المجلة التاريخية الجزائرية،مجلة المصادر،مجلة الجيش،مجلة الإحياء،المجلة المغاربية.

الدراسات السابقة: وتنحصر في الثورة التحريرية في المنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى 1956-1958 للأستاذة الدكتورة براهمي نصيرة، إستراتيجية جيش التحرير في مواجهة الاستعمار الفرنسي الولاية الأولى نموذجا للدكتور ناصري معمر.

صعوبات البحث:

أما ما يخص الصعوبات لا يخلو أي بحث من الصعوبات والعراقيل،فمنها قلة المصادر المتخصصة التي تناولت موضوع المناطق الحدود الشرقية، وكذا صعوبة الإلمام بالموضوع

وخاصة أنه شائك ومتسع،تشابه المعلومات والتي تتحدث عن نفس الأحداث التي حدثت بالمنطقة.

الفصل الأول:

نظرة حول المناطق الحدودية الشرقية والدعم الشعبي للثور

الفصل الأول: نظرة حول المناطق الحدودية الشرقية والدعم الشعبي للثورة

1-1 الإطار الجغرافي للمناطق الحدودية الشرقية

2- 1 أهمية الحدود الشرقية

1- بالنسبة لفرنسا

2- بالنسبة للثورة

1-3 الدعم الشعبي للثورة الجزائرية بمناطق الحدود الشرقية

1- التموين والتسليح

2- الأخبار والاتصالات

3- الصحة

1-1 الإطار الجغرافي للمناطق الحدودية الشرقية :

تم الرسم الأولي للخرائط المتعلقة بالحدود*في 1882،حيث ظهرت فيها الحدود من نواحي طبرقة إلى ما وراء الجريد،ومابين 1883-1885 تم انجاز مجموعة من الخرائط وقع عنها الملازم الأول، لابي نائب رئيس المكتب العربي سوق أهراس،والملازم باسكي ضابط الاستعلامات بعين الدراهم بتونس، وقع عليه الحاكم العام وباي تونس واثر ذلك تم اتخاذ كافة التدابير،الضرورية للإمضاء على أول محضر رسمي بين السلطات الفرنسية في كل من الجزائر وتونس،وذلك بسبب صراعات الحدود بين القبائل الحدودية التونسية والجزائرية،فحاولت مرة أخرى السلطات الفرنسية وضع معالم محددة،ولهذا السبب تم عقد اجتماع بتاريخ 21أفريل 1893،وبعد ثلاث سنوات عقد اجتماع آخر لوضع معالم حدودية،بين القبائل المتنازعة على الحدود،واثر ذلك صادق المقيم العام الفرنسي بتونس ستيفان بيشون، على محضر الجلسة في 20سبتمبر 1901،كما أمضاه الحاكم بالجزائر ريغوال جوزيف، بتاريخ01 ديسمبر1901،وبموجب هذا الاتفاق هدأت الأوضاع على الحدود الشرقية،وفي 1909 لما طالبت السلطات الفرنسية بالجزائر بضم الأراضي، الواقعة جنوبي الخط الرابط بين[بئر رومان وبئر عدون]،معتبرة أن العرق الشرقي كانت دائما أرض تابعة للقبائل الجزائرية[1].

---

[1]-محمد الشيخ برابح: التطور التاريخي للحدود الجغرافية،المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عاشور زيان، العدد27، الجلفة، 2017، ص ص 5- 6.

***الحدود:** هي الإطار الجغرافي الذي يعين إقليم الدولة، والذي بداخله تمارس الدولة سيادتها وخارجه تبدأ سيادة دولة أخرى مجاورة، وضاح زيتون: المعجم السياسي، ط1، دار أسامة للنشر،الأردن،2010، ص137.

في 19ماي 1910م،تم ضبط الحدود، التونسية الجزائرية الطرابلسية جهة الجنوب واستمر هذا الاتفاق رغم تعثره سنوات 1927-1948، وفي الختام يشير غالي أن السلطات الفرنسية حرصت على تحويل الحدود،من غامضة إلى ثابتة على الطريقة الأوروبية.[1]

2-1 أهمية الحدود الشرقية

1- بالنسبة لفرنسا:

تكتسي الحدود الجزائرية الشرقية طابعا هاما جدا،باعتبارها تمثل جسورا للاتصال بين الجزائر وتونس، ومنها إلى البلدان العربية،وأدرك الاستعمار مدى هذه الأهمية خاصة مع اندلاع الثورة،ومن هنا عمل جاهدا لغلقها،وأقام عليها أبراجا متنوعة للمراقبة حسب الحاجة والضرورة، منها ماهو دائم ومنها ماهو مؤقت، والأخرى ثابتة أو متنقلة والغاية منها مراقبة ورصد حركة السكان بين البلدين،وكذا حركة قوافل السلاح.

كما أنشأ سدود الموت على الحدود الشرقية،زيادة على إنشاء أبراج المراقبة والخنادق العميقة والدشم، ومرابض نيران للرشاشات ومواقع للمدفعية والدبابات، والأضواء الكاشفة وأجهزة الرؤية الليلية،كما استخدمت طائرات الاستطلاع للقيام بدوريات كشفية باستمرار على المناطق الشرقية[2].

وذلك من أجل منع التموين والتسليح، وعزل الشعب عن الثورة،وفصله عن قواعده الخلفية في القطرين الشقيقين تونس والمغرب،وكانت شبكة التسليح تمر بواد سوف

---

[1]- محمد الشيخ برابح: المرجع السابق،ص6.

[2]-عمران هيبي: التنظيم العسكري الفرنسي في منطقة الحدود الشرقية الجزائرية 1954-1962م، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 5، ع1، تبسة، ص ص 2-3.

وتقرت،بالإضافة إلى قوافل التسليح وقواعدها في ليبيا وتونس،وكذا مراكز التدريب القريبة من الحدود الجزائرية[1].

ولمنع مرور السلاح والذخيرة،قام القادة العسكريون الفرنسيون بوضع حواجز والسد الشائك المكهرب الملغم على طول الحدود،ودعموا هذا السد بقوات برية وجوية ضخمة تعمل على منع المجاهدين من الاقتراب من السد وتجاوزه،وكان التفكير في بناء السد الشائك مبكرا لأن معركة الحدود والصراع على امتلاكها،والسيطرة عليها كان أمرا قائما ليل نهار وذلك لإدراكهم مدى أهمية الحدود وإستراتيجيتها[2].

ومن المنطقي أن السلاح هو العمود الفقري لأي ثورة،ولذلك شرعت فرنسا في منع وصول السلاح إلى الجزائر، خاصة عن طريق الأقطار العربية والحدود الشرقية بالذات لأنها مفتوحة على أكثر من قطر عربي، وعلى قواعد الثورة في تونس وليبيا ومصر.

فطول الحدود وطبيعة المنطقة يضطران الفرنسيين لتركيز قواتها،لمنع أي عبور نحو الداخل[3].

2- بالنسبة للثورة:

تتميز الحدود الشرقية للجزائر بإستراتيجيتها الخاصة،مقارنة بالمناطق الأخرى وذلك من حيث تضاريسها المعقدة، والصعبة سواء بجبالها أو تلالها،لذلك شكلت سورا مانعا يصعب اختراقه من طرف المشاة الفرنسية،وسلاح الطيران الفرنسي هذا بالإضافة إلى كونها مفتوحة مباشرة على تونس،ومنها يمكن الانتقال إلى الدول العربية

---

[1]- يوسف مناصرية وآخرون:الأسلاك الشائكة وحقول الألغام،سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات م.و.د.ب.ح.و.ث.1.ن.54،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين الجزائر، ص ص8-9.

[2]-المرجع نفسه ،ص ص9-10.

[3]- ريمون ارون،أنتوني ناتنغ: الاستقلال للجزائر،تر:جاك غبرييل، ط1، دار الغد للطباعة والنشر، بيروت،لبنان سنة1958، ص ص 76-77.

الأخرى لهذا أصبحت بمثابة العمود الفقري للثورة الجزائرية،من خلال تموينها بالمؤن والذخائر المختلفة[1].

فعلى طول الحدود الجزائرية التونسية تم إنشاء العديد من المراكز الخاصة بتموين الثورة الجزائرية وجيش التحرير الوطني مثل:مركز باجة،الكاف سوق الأربعاء تاجروين تالة، زيادة على مهامه التموينية،كانت تستقبل الجرحى والمصابين الذين يرسلون من داخل الجزائر لأجل العلاج ,كما تم إنشاء وحدات للهلال الأحمر الجزائري على طول الحدود الشرقية الجزائرية التونسية،مهمتها تقديم المساعدات للسكان الجزائريين الفارين من بطش الاستعمار[2].

كانت منطقة الأوراس الأوفر حضا من حيث التسليح،مقارنة مع بقية المناطق الأخرى نظرا لقربها من مصادر التموين بالسلاح،في كل من ليبيا وتونس ومصر[3].

كما كانت المعركة على أشدها من ناحية القالة إلى ناحية واد سوف،وركزت الثورة على ربط علاقات تعاون مع الإخوة التونسيين خاصة في الجنوب ومدن قفصة، وتوزر مرورا إلى القطر الليبي الشقيق،الذي كانت به قاعدة التسليح التي كان أسسها الرئيس[4] أحمد بن بلة،والقائد الشهيد مصطفى بن بوالعيد،وأشرفت عليها جمعية المرحوم بشير بن قاضي وبوزيد،ثم المجاهد الكبير أحمد محساس حتى سنة 1956[5].

---

[1]- الطاهر جبلي : دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية، 1954-1962، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص2.

[2]- فاروق بن عطية : الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير 1952-1962، تر:عبد الرحمن كابوية ومحمد سالم منشورات دحلب،الجزائر،2010م، ص77.

[3]- الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962م، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2013م، ص54.

[4]- يوسف مناصرية وآخرون: المرجع السابق، ص 72.

[5]- المرجع نفسه ، ص 72.

كما تكثفت اختراقات جيش التحرير الوطني، للسد الشائك المكهرب سنة 1957 على طول الحدود الشرقية الجزائرية التونسية،على مستوى مدن بن رحال إلى سوق أهراس والدرعان إلى واد الكبريت، وتمكن المجاهدين من تمرير الأسلحة داخل الجزائر كما تمكنوا من اجتياز السد وتخريب بعض أجزائه،وفي سنة 1959 كثف المجاهدون نشاطهم في مواجهة عمليات العدو،ومرروا قوافل من السلاح إلى الداخل على الحدود الشرقية[1].

وكان جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية في حرب مستمرة،مع مراكز القوات الاستعمارية المتمركزة على الحدود الشرقية من جهة،وفي حرب دائمة وصراع مستمر مع السد المكهرب من جهة أخرى،إلا أن امتلاك الثورة أسلحة كثيرة على الحدود الشرقية فإنها كانت القوة الضاربة والأساسية لجيش التحرير الوطني[2].ودام هذا الحال إلى غاية 1962 إذ تمكن المجاهدين من اختراق السد الشائك، على مستوى الحدود،وخربوا الكهرباء وفجروا الألغام وعطلوا أجهزة المراقبة[3].

وعليه فقد مثلت الجهة الشرقية بحكم موقعها الاستراتيجي،ثقل هذه المعركة المتعددة الأوجه وكانت ممر عبور أولي بالنسبة للثورة[4].

---

[1]– يوسف مناصرية وآخرون:المرجع السابق، ص 147.

[2]– يوسف مناصرية : دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954–1962م، دار هومه للطباعة والنشر،الجزائر،2013م، ص294.

[3]– يوسف مناصرية وآخرون: الأسلاك الشائكة، المرجع السابق، ص148.

[4]– سليم سايح : القاعدة الشرقية للثورة الجزائرية 1956–1958 النشأة والتفكيك، مجلة دراسات، ع7 جامعة قسنطينة2، الجزائر، 2017م، ص ص 102–103.

3-1 الدعم الشعبي للثورة الجزائرية بمناطق الحدود الشرقية :

1- التموين والتسليح :

أدرك قادة الثورة الأهمية الإستراتيجية للحدود التونسية كمعابر حيوية،لتسليح جيش التحرير الوطني في الداخل،ومرحلة التحضير للثورة[1]،حيث مثلت تونس البوابة الشرقية للثورة الجزائرية،في دخول الأسلحة والمؤونة الحربية إليها،وكانت من أهم معابر المجاهدين ونقل الأسلحة القادمة من مصر وليبيا الشقيقتين[2].

لقد نهض رجال الثورة بمهمة تمرير الأسلحة،التي تتدفق من مصر مرورا بليبيا إلى الحدود التونسية ومنه إلى الولايات الداخلية منذ البداية،وهذا رغم الصعاب التي واجهتها إلا أن القوافل المحملة بالسلاح، تمكنت خلال سنتي 1957-1958 إمداد وحدات الولايات الداخلية بمختلف أنواع الأسلحة[3].

اختلفت الظروف التي تشكلت فيها الأنوية الأولى للثورة المسلحة،بمنطقة تبسة كونها كانت محل تجاذب بين منطقتين،جنوب تبسة التي كانت تحت وصاية المنطقة الأولى الأوراس النمامشة،وشمال تبسة التي كانت تحت قيادة المنطقة الثانية الشمال القسنطيني، وأثر ذلك على التحضير والاستعداد للثورة،فظهرت عدة مجموعات نشطت لتفجيرها وساهم سكان منطقة تبسة، في دعم هذه الأنوية بالأسلحة والذخيرة،كما كانت منطقة الأوراس الأوفر حظا من حيث التسليح،نظرا لقربها من مصادر التموين بالسلاح

---

[1]- خليفة بولحراف: الطلائع الأولى لجيش التحرير الوطني وتداعيات العمل الثوري بمناطق الحدود الشرقية منطقة تبسة- الولاية الأولى،أشغال ملتقى دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، جمعية الجيل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة،تبسة، د ن،الجزائر، د ت، ص 66.

[2]- موسم عبد الحفيظ: الإمداد عبر تونس خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، مجلة الحكمة للدراسات، ع5، جامعة تلمسان،ص 5.

[3]- عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية،منشورات بلوتو، الجزائر،2009م، ص ص 272-273.

في كل من ليبيا وتونس ومصر،حيث عبرت عشرات الدوريات التي كانت تنطلق بأيادي فارغة،وتعود محملة بالأسلحة الحديثة المتطورة والذخيرة[1].

يتم شراء الأسلحة إما من داخل البلاد، أو خارجها بواسطة مجموعات متخصصة وكانت ليبيا من أهم المراكز، التي يتم منها استيراد السلاح،ويتم نقله مرورا بمنطقة واد سوف محملا على ظهور الجمال،ومن ثم إلى بسكرة ومنها إلى منطقة الأوراس[2].

تعد واد سوف من المناطق التي عرفت تجارة القوافل،القائمة على الإبل والتي تقاوم الظروف الطبيعية القاسية راجت بها تجارة الأسلحة،كما أنها شكلت كذلك معبرا لنقل الأسلحة من مخلفات الحرب العالمية الثانية بهاتين المنطقتين[3].

كما عرفت منطقة تبسة خلال الحرب العالمية الثانية، تجارة وتهريب الأسلحة حيث يشير تقرير فرنسي مؤرخ في 04أكتوبر1955،أن معظم الأسلحة الموجودة بحوزة الثوار في منطقة تبسة، والتي أحصاها الجيش الفرنسي عبارة عن:

-أسلحة صيد مملوكة للسكان، منهم من تحصل عليها من المسلمين الأوفياء الفرنسيين.
-أسلحة حرب كانت مبعثرة خلال 1942-1943، من مخلفات الحرب العالمية الثانية استخدم عدد كبير منها في تونس ولم يسلم طوعا للفرنسيين.
أسلحة ناتجة عن التهريب[4]

قدمت ليبيا أيضا مساعدات معتبرة في مجال التسليح لتصبح كقاعدة خلفية للثورة التحريرية،كما عمل المسؤولون الليبيون على توفير كامل الإمكانيات لتسهيل العمليات

---

[1]- نبيل جابري، عبد الوهاب شلالي :الدعم الشعبي العسكري للثورة الجزائرية بمنطقة تبسة وردود الفعل الفرنسية 1954-1958م، مجلة دراسات،المجلد12،العدد2 تبسة،2020م،ص ص 192-193.

[2]-غربي الغالي:فرنسا والثورة الجزائرية 1945-1958، دراسات في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009، ص ص 64-65.

[3]- بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، دار العلم والمعرفة، الجزائر،2013م ص146.

[4]- نبيل جابري عبد الوهاب شلالي : المرجع السابقص193

العسكرية،لذا فقد أعتبر التراب الليبي كفضاء لتمرير العتاد الحربي من خلاله وإيصاله للثوار الجزائريين في الداخل[1].

كللت محاولات شبكة التسليح الجزائرية، في ليبيا بالنجاح حيث استطاعت تمرير عشرات قطع الأسلحة عبر التراب التونسي إلى الجزائر[2].وارتفعت وتيرة شحن الأسلحة للثورة الجزائرية بعد إعلان استقلال الجارتين تونس والمغرب 1956،وبالعودة إلى الوثائق الفرنسية الرسمية إن جيش التحرير الوطني، بدأ يقتني أسلحة متطورة،ابتداء من نهاية عام 1955،وما كاد عام 1956 ينتصف حتى أصبح يمتلك دفاعات جوية بمعني الكلمة[3]. أما عن عملية التموين فلم تكن منتظمة بدقة في بداية الثورة،ولم يكن لهذه الأخيرة مخابئ خاصة بالمؤن خاصة في الأشهر الأولى،وكان التموين يتم بصفة مباشرة عن طريق الشعب، حيث يتم إطعام المجاهدين ليلا لدى سكان الدواوير،وبالنهار يختفون عن الأنظار، وبالنسبة لسيرورة النشاط العسكري، فجندت له الثورة أفواجا مهمتها تأمينه بصفة دائمة،وتم تشكيل اللجان الخاصة به من الوهلة الأولى،ولم يتقيد المكلفون بجمع التموين في بداية الثورة بطريقة أو أسلوب معين،بل كانوا يعملون حسب الظروف المتاحة،إلا أنهم كانوا ملزمين بأن يكون تحركهم سريعا واستراتيجيا، مستغلين كل القوات المتاحة والإمكانيات ما يسمح بتوفير التموين في إطار السرية[4].

في أوت 1956 عقد مؤتمر الصومام الذي شارك فيه 16مندوبا،منهم ستة من المنطقة الثانية الشمال القسنطيني حيث ناقش المؤتمرين مشكلة التموين والتسليح،ولأهمية التموين ولمدى تأثيره على مواصلة النشاط المسلح،حددت صلاحيات الأشخاص

---

[1]– محمد ودوع:الدعم الليبي لثورة التحريرية الجزائرية،مؤسسة كوشكار للنشر وتوزيع،وزارة الثقافة،2008،ص314

[2]– الطاهر جبلي:الإمداد بالسلاح...، المرجع السابق، ص529.

[3]– غربي الغالي:المرجع السابق، ص402.

[4]– بوبكر حفظ الله:، المرجع السابق، ص57، ص59.

الموكلين به ورصدت من الأموال ما يكفي لسد أوجه الإنفاق،شمل هذا العمل كافة القطر الجزائري، وواجهت الثورة عراقيل جمة في بحثها عن التموين،إلا أنه بتكثيف الجهود تمكنت من تذليل الصعاب[1].

رغم المساهمة الايجابية للشعب الجزائري،في تموين الثورة الجزائرية من أجل إنجاحها إلا أن قادة الثورة بدءوا يبحثون منذ الانطلاقة،عن مصادر تموين خارجية قصد تعزيز التموين في الداخل،لذلك حاول هؤلاء القادة الاستفادة من الوضع الإقليمي فيسبيل توفير المؤن المختلفة عن طريق توظيف الحدود الجزائرية،خاصة الشرقية منها لجعلها مصادر تموين خارجية[2].

بالإضافة إلى المساهمة المالية المعتبرة،التي كانت تقدمها الجالية الجزائرية المقيمة بالخارج[3]، حيث كان للمهاجرين الجزائريين بتونس دور كبير في تموين الثورة الجزائرية، وأشار التقرير الصادر عن القيادة العليا للقوات الفرنسية بتاريخ 20جوان1956،إلى مساهمة اللاجئين الجزائريين في توفير المؤونة لصالح الثورة وذلك عن طريق عدة مظاهر أهمها:أن المساعدات التي كان يتحصل عليها جيش التحرير الوطني، كانت مموهة باسم اللاجئين حيث يتم توزيع جزء منها على هؤلاء اللاجئين حين يوجه الباقي لدعم الثورة الجزائرية وجيش التحرير الوطني[4].

كما أعد جيش التحرير في كل منطقة مخابئ طبيعية لتخزين المؤن،وكان لكل مخبئ مسؤول على المؤن، وهو الذي يعرف مكانه دون غيره،وهناك نوعان من المخازن

[1]– بوبكر حفظ الله: المرجع السابق، ص57.

[2]– الطاهر جبلي:القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص9.

[3]– عبد الحفيظ موسم:المرجع السابق، ص ص3–4.

[4]–المرجع نفسه، ص4.

مخازن يشرف عليها الممونون بإعانة المواطنين، وهي على شكل مطامر ومخابئ وهذه الأخيرة مخصصة للحبوب والألبسة،أما مخابئ المواشي تكون ذات أسقف[1].

في إطار تنظيم التموين قررت لجنة التنسيق والتنفيذ،في اجتماعها المنعقد في أفريل 1958 إقامة توزيع جديد للمهام،وتم إنشاء دوائر جديدة منها دائرة التموين والتسليح العام والتي حلت محل المصالح الامدادية الموجودة سابقا،وفي فترة لاحقة وبعد استقرار وحدات جيش التحرير الوطني، بالحدود أصبح يتم إيصال التموين إليه،حسب طلب قيادة الحدود لما يكفي لمدة ثلاث أشهر للعدد المتواجد فعلا[2].

وهكذا وبفضل هذه التغييرات على نظام التموين،استطاعت الثورة أن تقف في وجه كل المحاولات الفرنسية الرامية إلى ضرب كل مصادر التموين، بتضييق الخناق على المواطنين[3].

2-الأخبار والاتصالات:

إن التنظيم الذي بدأت به الثورة ليلة الفاتح من نوفمبر سنة 1954،يدل دلالة قاطعة على أن جيش التحرير الوطني،امتداد طبيعي للمنظمة الخاصة التي كانت قد تأسست عام 1947 في إطار حزب الشعب الجزائري،وهنا يذكر المجاهد دحو ولد قابلية الفكرة الأولى لتأسيس نواة الاتصالات والمخابرات،حيث يقول:بعد اندلاع الثورة التحريرية كان لزاما على قادتها، أن يسعوا جاهدين لتوفير السلاح قصد مواجهة القوة الاستعمارية...وفي صيف عام 1956 توصلوا إلى فكرة إطلاق أول عمليتي تدريب

[1]- نصيرة براهمي:الثورة الجزائرية في المنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى1956-1958، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه،جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة،2016 -2017م، ص196.

[2]- براهمي نصيرة: المرجع السابق ، ص196.

[3]- غربي الغالي: المرجع السابق، ص404.

تقني لمشغلي الراديو والإرسال،مع تدريب المسؤولين التنفيذيين السياسيين، الذين سيشرفون على تأسيس جهاز للاتصالات والمخابرات[1].

يعتبر ميدان الاتصالات والاستعلامات من أهم الميادين التي أولتها الثورة التحريرية اهتماما بالغا منذ البداية،نظرا لما له من قيمة في ربط أجزاء الوطن من جهة ونقل الأخبار وتبادل المعلومات من جهة أخرى،فمساحة القطر الجزائري الواسعة وانتشار الثورة في جميع الأجزاء،تطلب ذلك بالضرورة وجود وسائل فعالة للاتصال بين المجاهدين[2].

عرفت عملية نقل المراسلات في بداية الثورة بعض البطء،كما عطل ذلك كثيرا الاتصالات والتنسيق بين الوحدات المكافحة،ومختلف القيادات السياسية،حيث تتم عملية الاتصال ونقل الأخبار في الثورة بواسطة وسائل مكتوبة،وهي عبارة عن وثائق يحملها أشخاص يطلق عليهم اسم رجل الاتصالات*،الذين يعتبرون بمثابة الأعين والآذان للثورة التحريرية[3].

ولضمان ربط الاتصالات بين مختلف الهياكل،تطلب ذلك إنشاء مراكز بريدية كانت هذه المراكز تحت المراقبة المباشرة،لمسؤولي الاتصالات والاستعلامات تخضع لإعادة التنظيم وربط الاتصال من جديد،يتولاها من ثلاث إلى أربعة جنود تحت مسؤول مباشر،يخضع تنظيم المراكز البريدية إلى التقطيع الجغرافي،وعلى امتداد كل قسم نجد

---

[1]– قاسم سليمان:جهاز الاتصالات والمخابرات في الثورة الجزائرية مسيرة وانجازات، الجلفة،2020م، ص2.

[2]– عمار قليل:ملحمة الجزائر الجديدةج2، دار البعث، قسنطينة، الجزائر،1991م، ص98.

[3]– موسى صدار:كفاح جنود الخفاء يعزز مسار التحرر الوطني، مجلة أول نوفمبر، ع 150،المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر،1996م،ص ص 41–42.

* **رجل الاتصال:** يطلق على الشخص الذي كان يتكفل بتبليغ الأخبار من مكان آخر،ينظر:أحسن بومالي: إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954–1956م،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،المؤسسة الوطنية للاتصال والإشهار،د. ت،الرويبة،الجزائر،ص117.

أعوان مكلفين بربط الاتصال،ونقل البريد من الأقسام والنواحي إلى المناطق والولايات[1].

وفي هذا الشأن يؤكد عبد الرحمن عمراني أن الثورة المسلحة تركز أساسا على العقيدة المتينة لمناضليها بعدالة القضية،انضمام الشعب وتدعيمه لأهدافها الوسائل المادية وبالخصوص تسليح أفرادها،وقد استفاد رجال أول نوفمبر من تجربة المنظمة الخاصة فجلب مناضلوها كميات لا بأس بها،من الأسلحة من ليبيا اثر انتهاء الحرب العالمية الثانية ووضعوها في مخابئ سرية في منطقة الأوراس،وعند اندلاع الثورة أرسلت 275 بندقية ومن حملة هذه الكمية،تم توزيعها على كل من المنطقة الثانية والثالثة والرابعة[2].

-الصحة:

اهتم قادة الثورة ومسؤوليها في المنطقة الأولى بالجانب الصحي،مثل اهتمامهم بالقطاعات والمجالات الأخرى،إدراكا منهم لدوره الحيوي في الحفاظ على توازن واستمرار الثورة،وقد كانت في البداية تتم وفق طرق تقليدية،يلجأ المجاهد فيها إلى تضميد جراح مجاهد آخر يسقط جريحا في ساحة المعركة[3]،وكانت الأغلبية الساحقة للجزائريين لا تعرف الطبيب أو المستشفى أو المستوصف،ولا تستعمل الأدوية بل تتبع طرق بدائية مثل استعمال الأعشاب،وهو ماأورده العقيد الطاهر زبيري في مذكراته عندما أصيب في عملية أرياج،التي اجتاحت الأوراس حيث لجأ كثيرا إلى بيت أحد

---

[1]– عبد المجيد بوحوش:الاتصالات والأخبار والمراكز البريدية والخلايا السرية خلال الثورة، مجلة أول نوفمبر، العدد148، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر،1996م،ص31.

[2]–عبد الرحمن عمراني:التسليح أثناء الثورة(التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956–1962)، سلسلة الملتقيات والندوات التي ينظمها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر،2001م، ص95.

[3]– جمال قندل:التنظيم الصحي الثوري في الولاية الأولى 1954–1962م، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 05، الشلف،2017م، ص 222،ص228.

مناضلي جبهة التحرير الوطني يدعى سي المكي،حيث يقول:(أحضرنا إحدى العجائز العارفات بفنون التطبيب الشعبي دباغا من لحاء الشجر،وبعض الدهان وعالجت جراحنا،وربطت الجرح بشريط من الكتان)[1]،وقد أجريت كذلك عمليات جراحية بوسائل بسيطة،كاستعمال بعض قطع الطائرات التي سقطت لتثبيت الأعضاء،وفي ظروف غير ملائمة،حققت نجاحا كبيرا مثل العملية التي أجريت للمجاهد بوزيد خناطلة(شهيد)[2].

وأصبح من العادي جدا إجراء العمليات الجراحية في الكهوف،على ضوء الشمع بدون مخدر ولا وسائل طبية،ومع ذلك نجحت هذه العمليات واستعاد أصحابها صحتهم[3].

ومن أنجع طرق العلاج لنزع شظايا القنابل والرصاص،استعمال زيت الزيتون ويشهد الرائد عز الدين–مجاهد جيش التحرير الوطني على ذلك بما يلي:الزيت تنفع في كل شيء مع العسل،بإمكانها شفاء كل الأمراض والإصابات،وعندما يحس أحد أنه متوعك يفكر مباشرة في العسل، والثوم والبصل،فعندما تعرضت لإصابة بليغة بطلقة طائرة حطمت مرفقي الأيمن،كتب لي الشفاء بسبب هذه الأدوية المطبخية[4]. ولكن ابتداء من سنة 1955 بدأ العمل، على تنظيم القطاع الصحي على نحو أكثر دقة وشمولية،حيث شرع في ربط الاتصال مع الممرضين، وترغيبهم في الالتحاق بصفوف الثورة،لخدمتها في مجال تخصصهم، وقد أثمرت الجهود في التحاق أول ممرضة بالثورة في ناحية باتنة،التي تكفلت بمهمة نشر الوعي الصحي في الريف وبمقتضى قرارات مؤتمر الصومام 20اوت1956م، بقرية ايفري،دوار اوزلاقن غابة اكفادوا في

---

[1]–الطاهر زبيري:مذكرات أخر قادة الأوراس التاريخية(1929–1962)، د ط، الروبية، الجزائر،2008، ص256.

[2]- المنظمة الوطنية للمجاهدين أحداث الثورة التاريخية(الأوراس)، التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة التاريخية، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة،الجزائر، د. ت،ص100.

[3]–محمد تومي:طبيب في معاقل الثورة، حرب التحرير الوطني 1954–1962م، تر:حضرية يوسفي، سلسلة المترجمات، مشورات وزارة المجاهدين،2010م، ص121.

[4]–الرائد عز الدين:الفلاقة، تقديم مراد اوصديق، تر:جمال شعلال، الجزائر،موفم للنشر،2011م،ص78.

سفوح جبل أرزو،طرحت مجموعة من القضايا من بينها المجال الصحي، حيث أكد على ضبط النظام الصحي داخليا وخارجيا،وسن الحقوق والواجبات كما خصص رواتب لإطارات الصحة،وتطبيقا لقرارات المؤتمر تم تأسيس إدارة حقيقية، تعنى بشؤون الصحة سنة 1957م[1].

كما كان هناك دور كبير للاجئين الجزائريين، في المغرب وتونس في تعزيز وتطوير الخدمات الصحية،ونخص بالذكر القاعدة الشرقية*، التي هاجر إليها عدد هائل من طلبة الطب والأطباء، الذين عملوا على مواصلة عملهم ضمن جبهة التحرير الوطني وقد بلغ عدد الأطباء وطلبة الطب حوالي 45 بتونس،كما تم تدعيم معسكر الملاجئ بمراكز صحية[2].

ولقد أوجد هذا الجهاز المركزي كل الدعم من الالتقاء في تونس،حيث خصص جناح للجزائريين في كل المستشفيات التونسية،إلى جانب المصحات التي أقيمت كملحقات بالقواعد الخلفية، أين يتواجد جيش التحرير الوطني على الحدود[3].

تعزز النظام الصحي داخل البلاد أيضا،وتدعم بفضل وصول طلبة أو أطباء جاءوا أما مباشرة أو بواسطة وحدات تسيير الفرق،انطلاقا من قواعد الدعم والإسناد وأصبحت

---

[1]– عائشة مرجع:عوامل التطور والتنظيم الصحي للثورة التحريرية1956–1962م، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة أبو بكر بلقايد، ع 12 ، ص 243 ،ص247.

[2]–عاشة مرجع،المرجع السابق ، ص ص246–247.

***القاعدة الشرقية:** هذه المنطقة كانت في البداية تابعة للولاية الثانية وأصبحت فيما بعد مستقلة تحت تسمية ناحية سوق أهراس، تعاقب على قيادتها كل من باجي مختار، حبار، أعمر،الوردي، قتال وأخيرا عمارالعسكري[بوقلاز]، وأن تحولت إلى القاعدة الشرقية صارت تكتسي أهمية إستراتيجية،وأصبحت موقع المواجهات الأكثر اعتمادا من جيش التحرير الوطني،ينظرخالد نزار:روايات معارك [حرب التحرير الوطنية 1958–1962]،تر:مهني حمدوش، منشورات الشهاب، الجزائر،2002م، ص145.

[3]– نظيرة شتوان:الثورة التحريرية 1954–1962 الولاية الرابعة نموذجا، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه،جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان2008، ص54.

الثورة تستقبل المساعدات الطبية، من أدوية وعتاد من بعض الدول الصديقة للثورة ونشأ نوع من الاستقلالية للجهاز الصحي،وازداد اتساعا يوما بعد يوم[1].

يخضع النظام الطبي للنظام العسكري، بحيث يلتزم الطاقم الصحي،بقواعد جيش التحرير الوطني،التي ألزم بها منتسبيه من المصالح الصحية، ويمنع على الممرضين الاتصال بأي شخص أجنبي أو غريب عن الثورة أو الكشف عن مهامهم إلا للضرورة،إخفاء الجريح أو المريض في أماكن لا يكتشفها العدو[2]،وفي مقر الولاية الأولى أقيم أول مستشفى بغابة لبراجة، بعد توفر الإطار الطبي كما تم تجهيز ثلاثة مراكز طبية أخرى بمقر الولاية، حتى تفي بالغرض في المجال الصحي[3].

[1]– رقية القيزي:التنظيم الصحي خلال الثورة الولاية السادسة التاريخية نموذجا، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، ع4،الجلفة، 2017م، ص ص85–87.

[2]- Mohamed Gantari: organisation politico-administrative et militaire de la révolution algérienne de 1954 a 1962 O.P.U,Alger.p63.

[3]– العقيد الحاج لخضر:قبسات من ثورة نوفمبر 1954 كما عايشها العقيد الحاج لخضر قائد الولاية الأولى، شركة الشهاب،الجزائر،(د.ت) ص143،144.

الفصل الثانـي:

سياسة العزل الفرنسية لقمع المدنيين وتطويق الثورة

الفصل الثاني: سياسة العزل الفرنسية لقمع المدنيين وتطويق الثورة

2-1 المناطق المحرمة

1- تعريفها ودوافع الإنشاء

2- مواقع المناطق المحرمة

3- آثارها وانعكاساتها على معيشة المدنيين وعلى النشاط الثوري

2-2 المحتشدات

1- تعريف المحتشد ودوافع التأسيس

2- نماذج من محتشدات المناطق الحدودية الشرقية

3- آثار وانعكاسات الزج بالمدنيين في المحتشدات

2-3 إستراتيجية الثورة في مواجهة سياسة العزل

1- سياسيا

2- عسكريا

3- إعلاميا

1-2 المناطق المحرمة:

1- تعريفهاودوافع الانشاء:

هوذلك النطاق الجغرافي الواسع ، المحرم من أي نشاط إنساني [الإقامة ، التنقل،الاستغلال وقد تزامن إنشاء المناطق المحرمة في الجزائر،أثناء الثورة الجزائرية مع صدور قانون الحالة الاستعجالية بتاريخ:03 أفريل 1955 في مادته الخامسة،الفقرة الثانية التي تقول منع الإقامة في جزء أو كل المقاطعة،إلا أنه طبق ابتداء من أواخر سنة 1956 والمبدأ المطبق في المناطق المحرمة،مناطق مفتوحة لنار الأسلحة بمختلف أنواعها[1].

وحسب الوثائق العسكرية الفرنسية،التي تعرف المنطقة المحرمة على أنها حيز جغرافي يمنع فيه التجوال والإقامة،والتوقف بالنسبة للعربات والأشخاص أو الحيوانات بأي صفة كانت ليلا أو نهارا[2].

وقد اعتمد مبدأ أن تكون هذه المناطق أماكن إستراتيجية،بمركز الجيش الوطني تمتد عرضا من الحدود التونسية إلى عنابة،وتمتد من عنابة وتتواصل مع خط السكة الحديدية الرابط بين عنابة وتبسة إلى غاية نقرين جنوبا،وقد بلغ طول هذه المنطقة حوالي 400 كلم ويتراوح عرضها من 30 إلى 40 كلم،وبلغت مساحتها حوالي 10.000 كلم²أي ما يساوي مساحة ثلاثة مقاطعات فرنسية متوسطة،ومنعت الإقامة بها أو العبور عنها وبذلك تسهيل عملية الإشراف عليها أو مراقبتها[3].

---

[1]- رشيد زبير:جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة 1956-1962، دار الحكمة للنشر، الجزائر،2012م ص253

[2]- بوبكر حفظ الله وآخرون:التسليح خلال الثورة التحريرية 1954-1958، المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية ثورة 1 نوفمبر 1954، الآمال للطباعة والنشر، الجزائر،2016م، ص180.

[3]- منير صالحي:تطور تنظيم جيش التحرير الوطني والإستراتيجية العسكرية الفرنسية المضادة 1956-1958م، مجلة تاريخ المغرب العربي، الجزائر، ص396.

شملت المناطق المحرمة بين سنتي 1955و1957، الجزائر كلها ثم الأوراس النمامشة إلى الشمال القسنطيني،فاليادوغ فالقبائل فالظهرة فالأطلس الصحراوي[1].

وكانت الحياة فيها قاسية،حيث أنها لم تكن خالية من المشاق والصعوبات والهجومات المفاجئة فكانت الحالة مزرية،بسبب عدم توفير الغذاء بحيث يكتفي بالحشيش أو الحبوب على طبيعتها،أو الاكتفاء بالنباتات الغير السامة أو ثمار الأشجار أم يضطر إلى الصوم[2].

-تم إنشاء المناطق المحرمة بطريقتين:

-الطريقة الأولى: غير ممنهجة ويشرع فيها أثناء القيام بالعمليات العسكرية، فبعد الانتهاء من العملية العسكرية يصدر مرسوم يقضي،بأن المنطقة التي شهدت مواجهة مع أفراد جيش التحرير الوطني أصبحت محرمة.

-الطريقة الثانية: فتقوم على تحضير عملية المنطقة المحرمة،على مستوى قيادة الأركان بعد دراسة المناطق الساخنة،فيحدد الإقليم المعني بعد وضع رسم تخطيطي له،وبعدها يحذر سكان هذا الإقليم،وتحدد لهم مهلة لإخلائه حينئذ يشرع في تدمير قرى ومداشر هذا الإقليم بالمدافع والطائرات[3].

وقد أجبر الكثير من السكان،الذين يعيشون بالقرب من الجبال والغابات ومعاقل الثورة المشهورة أن يغادروا مداشرهم وقراهم[4].

---

[1]- ميشال كورناتون:مراكز التجمع في حرب الجزائر، تر:صلاح الدين، ط1، منشورات السائحي، الجزائر،2013م، ص90.

[2]- محمد الصغير هلايلي:شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، الجزائر،2012م، ص ص 194-195.

[3]- محمد تقية: الثورة الجزائرية(المصدر،الرمز،المال)، دار القصبة، الجزائر،2010، ص ص 375-376.

[4]- خليفة الجنيدي وآخرون: حوار حول الثورة،ج1،موفم للنشر، الجزائر،2009م، ص434.

فمنهم من حالفهم الحظ فمنحت لهم أيام لإخلاء مناطقهم,أما في بعض الأحيان ساعات من الزمن فقط،وفي بعض الأحيان فلم ينذر السكان وإنما تحاصر القرية مباشرة،فينقل السكان على متن شاحنات عسكرية نحو أقرب المراكز العسكرية المحروسة والمطوقة بالأسلاك الشائكة وأبراج المراقبة،وكل من يوجد بعد عملية الإخلاء يعتبر متمردا،وبالتالي يكون عرضة للقصف من الطيران والمدفعية[1].

2- مواقع المناطق المحرمة:

لقد كانت منطقة الأوراس النمامشة الولاية الأولى،أول منطقة في الجزائر وجدت فيها المناطق المحرمة وذلك بتاريخ12نوفمبر1954[2]،والمنطقة الثانية فكانت جبل غيفوف،بالقرب من واد سوف والحدود التونسية،أما المنطقة الثالثة امتدت من الشريط الحدودي بين الجزائر وتونس،وكجزء من قلعة السنان لشمال الونزة[3]، وفقد المستعمرين صوابهم،عندما رأوا أن عددا ضئيلا من السكان، يتكون من النساء والعجزة استجابوا لهذا النداء،وقد ظن الضباط الفرنسيون أن مهلة 3أيام لا تكفي لرحيل 200000 ساكن فزادوا 3أيام أخرى ولكن دون جدوى،وبعد انتهاء المهلة لم تعد الطائرات تلقي المناشير،وإنما صارت ترمي القنابل على المنطقة،وطبقت هذه العملية بشكل واضح شهر ماي 1957[4].

مع بداية 1957 اتسعت رقعة المناطق المحرمة،والتضييق على حركة السكان ورصد التحركات المشبوهة،حيث قامت السلطات العسكرية الفرنسية بتوسيع النطاق

---

[1]- ميشال كورناتون: المرجع السابق، ص ص 89-90.

[2]- جريدة المجاهد:المناطق المحرمة بدأت منذ بداية الثورة، العدد 15،20 مارس،1958، ص5.

[3]-فريد نصر الله:التطورات العسكرية للثورة التحريرية بتبسة من خلال الشهادات ووثائق أرشيف ماوراء البحار الفرنسي1954-1958م،رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة العربي التبسي، تبسة،2019-2020م، ص81.

[4]-عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، دار العثمانية، الجزائر،2013م ، ص12.

الجغرافي للمناطق المحرمة،على طول الحدود الشرقية للولاية الأولى الأوراس النمامشة على النحو التالي:

-القرار رقم 74 مكرر والصادر عن الناحية العسكرية 10،المكتب05،الصادر بتاريخ 9 ماي 1958،بأن إقليم قطاع تبسة على طول الحدود التونسية، منطقة حرام وحدودها من الشرق تونس،ومن الشمال 04 كم شرق الكويف،ومن الغرب خط سكة الحديد ومن الجنوب النقطة 1036 المعبدة،ويمتد هذا الخط إلى غاية الطريق الوطني رقم 10 إلى غاية النقطة 1043، وصولا إلى نقرين أين ينتهي الخط المكهرب.

-القرار رقم 1233/58 الصادر 16 ديسمبر1958،المتعلق بالإجراءات الاستثنائية وفرض النظام والأمن،إن الجنرال "ديلاك" قائد منطقة الشرق القسنطيني،وقد قرر تعديل تسمية المناطق المحرمة بمناطق المراقبة العسكرية المشددة، وتغيير التسمية لا يغير قوانين تسيير المناطق المحرمة، فمنطقة حدود تبسة على الحدود التونسية تمتد شمالا من بكازيه إلى نهاية خط موريس على مشارف الصحراء نقرين[1].

قد بدأت القوات الفرنسية هذه العملية بأن قامت الطائرات بإلقاء مناشير فوق كامل المنطقة الجبلية الممتدة،من جيجل مرورا بالميلية فالقل حتى سكيكدة، تطلب من السكان ترك منازلهم والتوجه إلى تجمعات معينة وحددت في المنشور، وأعطتهم مهلة 8 أيام ولم يطع الشعب الأوامر وبقى مكانه،وفي مطلع عام 1958 شنت طائرة فرنسية غارة عنيفة على الشمال القسنطيني، قتلت خلالها ما يزيد على المائة شخص من السكان بالإضافة إلى قتل أعداد كبيرة من الأبقار والأغنام التي يملكها السكان،إضافة إلى حرق المحاصيل الزراعية وتدمير البيوت، كل هذا حتى يخضعوا للقرارات الصادرة[2].

[1]- بوبكر حفظ الله وآخرون: التسليح خلال الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص181، ص216.

[2]- عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، المرجع السابق، ص ص 11-12.

يعبر أحد الجنرالات الفرنسيين عن هذا الإجراء بقوله: عن التحرك في هذه المناطق أصبح سهلا،طالما أن من يتحرك داخلها كان شريرا[1].

كان إجلاء السكان يهدف إلى تسهيل مراقبتها،وقطع الأمل على المجاهدين في الاستفادة من الإعانة الشعبية،فيجبر بذلك المجاهدين على الدخول إلى المناطق المحرمة ليسهل اقتناصهم،وبالتالي القضاء على عمليات التمرد[2], لتتضح لدينا مظاهر الإفرازات السلبية لعملية التطويق وانعكاساتها على واقع الثورة.[3]

لقد أضحت الحركة على الشريط الحدودي ضربا من المخاطر والمغامرة وكذا محاولة نقل الجرحى نحو تونس بغرض العلاج, فالثورة أضحت تعيش فعلا حالة الخطر نتيجة التطويق والخنق،وكذا القصف المدفعي والمطاردة.[4]

إلى جانب انفجار الألغام المزروعة بكميات كبيرة بلغت في نهاية 1957 مابين 800 و900 ألف لغم،بمعدل 50 ألف لغم في كل 20 كلم[5],غير أن هذه المناطق أصبحت عكس ما كان يرمي إليه الاستعمار الفرنسي،فجعل منها جيش التحرير الوطني مراكز إقامته،وأنشأ بها مخابئ لإيداع عدته وعتاده،ومستشفيات لعلاج المرضى والجرحى،وأنشأ بها معامل لصناعة القنابل فصارت مناطق محررة،مما جعل العدو يعترف بأنها أصبحت محرمة في الحقيقة عليه هو لا على المجاهدين والشعب،لأنه كان لا يدخل هذه المناطق إلا في عمليات واسعة النطاق وبجيوش كثيرة العدد،وهذا ما أكده

---

[1]– هنري علاق:عودة إلى الاستنطاق حوار مع جيل مارتان، تر: مصطفى ولد عبد الخالق، امدوكال للنشر الجزائر،2013م، ص24.

[2]– يوسف مناصرية وآخرون:الأسلاك الشائكة ....، المرجع السابق، ص30.

[3]– بوترعة علي:جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر بين الواقع والجريمة وتحدي الثورة 1954–1962، حقول الألغام نموذجا ، ع 26،2019، ص124.

[4]– صالح بلحاج:مخطط شال وآثاره في تطور حرب التحرير الوطني، مجلة المصادر، الجزائر،2005، ص187.

[5]– يوسف مناصرية وآخرون: الأسلاك الشائكة ....، المرجع السابق، ص166.

علي الكافي عندما قال:لقد أراد العدو أن يفصلنا عن السكان،فكانت النتيجة أن أصبح من جراء ذلك في خوف دائم من الهجمات المفاجئة والكمائن المباغتة[1].

وكان المجاهدون يشرفون على نقل السلاح بأنفسهم إلى المغارات والمخابئ وكانت هناك فرقة من المجاهدي تقوم بصنع الذخيرة وصيانة الأسلحة،وكانت الدواب والبغال وسيلة النقل الأولى لدينا، وكنا نوزع الأسلحة قبل بدء أي عملية[2].

3- آثارهاوانعكاساتهاعلى معيشةالمدنيين وعلى النشاط الثوري:

تزامن مع عملية ترحيل السكان حملات تدمير للقرى والمداشر،في جميع الأماكن المحرمة خاصة بالمنطقة الممتدة على طول الحدود الجزائرية التونسية،حيث كان هناك آثار كارثية للإجراءات الفرنسية،المتعلقة بإنشاء المناطق المحرمة،حيث كان الأثر كبيرا على السكان في تعذيبهم وقتلهم.[3]

وهذا ما أثر سلبا على الأنشطة الاقتصادية للسكان،خاصة النمامشة وسكان النواحي الحدودية مع تونس،ومن المتفق عليه أن الثوار كانوا يستخدمون البغال في عملية نقل مختلف المؤن،لكن بعد إنشاء هذه المناطق واتخاذ السلطات الفرنسية لإجراء إحصاء البغال عن طريق ترقيمها في أنعالها،تعسرت عملية نقل المؤن.[4]

كما تمت معاقبة وقمع كل مدني حاول المرور أو دخول المناطق المحرمة ,ومثال ذلك تقديم مدنيين تونسيين للمثول أمام القضاء الفرنسي بتهمة تواجدهم بأحد المناطق

---

[1]- غربي الغالي: المرجع السابق، ص273.

[2]- علي الكافي: مذكرات الرئيس علي الكافي(من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962)، دار القصبة للنشر،الجزائر،ص 90.

[3]- ميشال كورناتون: مراكز التجمع في حرب الجزائر، المرجع السابق، ص148.

[4]- فريد نصر الله :التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة1954-1958م، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2016،2م، ص136.

المحرمة بتبسة، كما تم تسجيل انتصارات لصالح القوات الفرنسية حيث قامت بخمس عمليات ضد المجموعات الثورية المحلية في الشمال ومركز ووسط المنطقة من البحر إلى تبسة وكانت الحصيلة 212 قتيل و20 سجين.[1]

2-2 المحتشدات

1-تعريف المحتشد ودوافع التأسيس:

•تعريف المحتشد لغة:

حشد،يحشد،حشدا،بمعنى حشد القوم أي جمعهم.[2]

•اصطلاحا:

المحتشد هو عبارة عن مكان فسيح،من الأرض البيضاء الخالية من الأشجار يقع قرب ثكنة عسكرية للجيش الفرنسي،ومحاطة بالأسلاك الشائكة مجهزة بأجهزة إنذار, تعلم الجنود وتنبههم عند لمس الأسلاك من طرف أي شخص،وعلى زوايا المحتشد يوجد أبراج عالية يتناوب الحراسة فيها فرنسيين طوال 24 ساعة،وهي مجهزة بمدافع رشاشة وأضواء كاشفة قوية تقوم بمسح المحتشد،ومحيطة ليلا حتى لا يتسرب أحد من وإلى خارج المكان[3].

كما أنه تم ترحيل المئات من السكان الجزائريين،من ديارهم ووسائل عيشهم وتركهم دون شغل ودون سكن ودون تعليم،وحرق الغابات وقنبلة مناطق آهلة بالسكان[4].

---

[1]- نصيرة براهمي:المرجع السابق،ص285.

[2]- علي بن هادية :القاموس الجديد للطالب، ط1، لبنان،1978، ص280.

[3]- عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، المرجع السابق، ص36.

[4]- جريدة المجاهد: تجارب الاضطهاد ضد شعب لا يقهر، ج1، العدد20، 1958م، ص5.

كانت السلطات الفرنسية تختار الأماكن الخالية، من الأشجار حتى يسهل مراقبة المحتشدين أما داخل المدن والقرى،فقد بنيت أكواخ للسكن من حجارة وأخشاب مكان بيوتهم الأصلية التي هدمت[1].

بعد إعلان حالة الطوارئ في 3 أفريل 1955ظهرت صورة جديدة من الأساليب القمعية الفرنسية تميزت بظهور ما يعرف بالمحتشدات،والتي أنشأت في أماكن بعيدة ونائية وكان من الصعب وصول الثوار إليها،فالمحتشد هو مستوطنة غير طبيعية تضم وطنيين غير مدانين قضائيا، وتحيط بها أسلاك شائكة ويحرسها جنود فرنسيين[2], فهو بذلك شكل من أشكال حرب الإبادة الجماعية في الجزائر،والتي أبدع فيها الجيش الاستعماري، وتهدف إلى وضع آلاف السكان ودفعهم إلى الاحتشاد بقوة،في أماكن وإن تعددت أسمائها فهي مراكز للموت البطيء،يعيش فيها الشعب مختلف أنواع القهر والتعذيب وتتبع عملية الاحتشاد عمليات عنف كبيرة تقوم به القوات الاستعمارية من هدم للمنازل وقتل للحيوانات والسكان[3].

شكل المحتشد يكون قطعة أرضية مستطيلة أو مربعة معزولة عن المدن والقرى تحاط هذه القطعة بسياج من أشجار الصنوبر،والأسلاك الشائكة المكهربة ذات مدخل واحد وذات أبراج مرتفعة للحراسة على كافة أركانها,هذه الأبراج تكون مزودة بأضواء كاشفة ومدافع رشاشة،حيث تفتقر هذه المحتشدات إلى أدنى شروط الحياة،وارتفاع درجة الحرارة التي تصل صيفا إلى 50 درجة مئوية[4].

---

[1]– عمار قليل:ملحمة الجزائر،المصدر السابق، ص 34.

[2]عبد المالك مرتاض: دليل مصطلحات الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1962، المطبعة الحديثة للفنونالمطبعين،الجزائر، ص76.

[3]– محمد الصالح حويتة:الحياة السياسية والعسكرية بمنطقة تيميمون مع مراكز التموين،الملتقى التاريخي الخاص بمعارك العرق الكبير،تيميمون 21–22 ديسمبر 1997م ، مديرية المجاهدين، ولاية أدرار.

[4]–عمار قليل: ملحمة الجزائر، المصدر السابق، ص ص 37–38.

المحتشد مطوق بثلاث دوائر من الأسلاك الشائكة،والسلك الخارجي مكون من جدار حديدي يبلغ ارتفاعه 3أمتار وهو مرتكز على أعمدة كهربائية،وحول المحتشد وعلى مساحة معينة، ترتفع صوامع للحراسة يبلغ علوها 15 متر،وفوق كل هذه الصوامع يوجد حراس مسلحون برشاشات ومصابيح كهربائية،تصوب طول الليل نحو المحتشد كما أن السيارات المصفحة تحوم حول المحتشد[1].

كانت هذه المحتشدات تضم العديد من المرافق والتجهيزات وملحقات مهمتها تسليط شتى أنواع التعذيب الجسدي والمعنوي والنفسي،حيث يوجد بها مجمعات سكنية تحتوي على عدة أقسام مرتبة حسب الترتيب الأبجدي الفرنسي،وكل حرف يرمز إلى صنف من أصناف السجناء وهي عدة بيوت منفصلة عن بعضها البعض مفروشة بالإسمنت ومحتشدات أخرى مفروشة بالتراب، والسطح مغطى بالزنك ليعكس الحرارة صيفا وقوة البرودة شتاءً ولا توجد بها نوافذ.[2]

-دوافع تأسيس المحتشدات:

كانت عملية الترحيل والعزل في الحقيقة،وسيلة اعتمدتها السلطات الفرنسية بإجراء هام ضمن الحرب الشاملة التي تخوضها ضد الثورة وكانت بدافع:

- عزل جيش التحرير عن عمقه الاستراتيجي،ومصادرة ورهن الريف من خلال هذه المحتشدات،ومحاصرة الثورة.

[1]-محمد الطاهر عزوي:ذكريات المعتقلين تصور الوحشية الفرنسية والحقد الصليبي في المعتقلات الجزائرية من خلال الثورة الجزائرية 1954-1962م، منشورات المتحف الوطني، الجزائر،1996م، ص147.

[2]- عمار مشري: معتقل قصر الطير(قصر الأبطال)، مجلة أول نوفمبر،ع 169 نوفمبر،2006م، ص ص83-84.

– الحيلولة دون تأثير الجزائريين بالعمل الدعائي الوطني، والسياسي الذي تقوم بها أجهزة جيش وجبهة التحرير الوطني.[1]

– ضم المحتشدين إلى الجانب الفرنسي، عن طريق التعذيب النفسي والجسدي وعمليات غسل المخ.

– العمل على بعث التفرقة السياسية بين المنتمين،إلى جبهة وجيش التحرير وغير المنطوين تحت لوائها وإثارة الغارات الجوية،وخلق تضارب بين أبناء البلد الواحد للقضاء على الوحدة ومنع الشعب من الالتفاف حول جيش التحرير الوطني للقيام بالعمل الثوري[2]. وهذا ما يوضحه إعتراف أحد الضباط الفرنسيين الذي يقول: "كنا ندخل إلى مراكز التجميع أشخاصا من أعواننا، ونتظاهر بأنهم أسرى من جيش التحرير الوطني ثم نأمرهم بضرب وشتم المناضلين الحقيقيين لجبهة التحرير،مما يتسبب في تحطيم معنويات المناضلين بحيث يقولون: لقد ضربنا أولئك الذين كافحنا من أجلهم."[3]

–حماية المراكز الاستعمارية التي تكون منعزلة، بإقامة مراكز التجمع حولها قصد احتمائها بمساكن المحتشدين من هجومات جيش التحرير.

–انتشار فرق الحركى وفرق الدفاع الذاتي والعملاء،وتجنيدهم لخدمة أهدافهم العسكرية بحيث يطلق العنان لهم لممارسة التجسس والبطش،والإرهاب وانتهاك الحرمات علنا مما يتسبب في انعدام الثقة واستعمال أساليب غير قانونية،وغير إنسانية كالمداهمة

---

[1]–محمد الأمين بلغيث:موقف المثقفين الفرنسيين من التعذيب في السجون والمحتشدات أثناء الثورة الجزائرية، مجلة المصادر،العدد5، 2001م، ص187 ص 196.

[2]– عبد الحميد مهري:الذكرى الخامسة والعشرون نوفمبر كيف حررت الجزائر، وزارة الإعلام والثقافة الجزائر، ص 83.

[3]– أحسن بومالي: مراكز الموت البطيء وصمة عار في جبين فرنسا الاستعمارية، مجلة المصادر،ع8،2004، ص47.

والاعتقال والاستجواب،وإتلاف الأغراض والممتلكات، والأكثر من ذلك التعذيب والاعتداء على الأعراض بل حتى القتل[1].

2- نماذج من محتشدات المناطق الحدوديةالشرقية:

قامت القوات الفرنسية بتهجير سكان الريف من مساكنهم،وجمعهم في محتشدات قريبة من مراكزها العسكرية،حتى تضمن الفصل التام بين الشعب وجيش التحرير الوطني،وقد سماها المستعمرين بالقرى الجديدة[2]،وقد شهدت المنطقة الحدودية مع تونس إقامة العديد من المحتشدات مثل محتشد سالين بالقرب من عنابة،ومحتشد الماء الأبيض ومحتشد الشريعة بتبسة[3]،ومحتشد باطن بوعريان بئر العاتر[4].

3- آثاروانعكاسات الزج بالمدنيين في المحتشدات:

لقد كان لإجراء تجميع المدنيين انعكاسات خطيرة،على موارد العيش خاصة المواشي واستغلال الأراضي الزراعية،حيث أصبح غالبية المحتشدين غير قادرين على زراعة أراضيهم التي باتت بعيدة أو واقعة في نطاق المناطق المحرمة،وحتى الذين كانوا بمقدورهم زراعة حقولهم فيفضلون إهمالها،بسبب انه سيتم تصنيفهم في دائرة الشبهة وحتى الخروج من المحتشد بتصريح أو بدونه،كان يعني خطر الموت ويورد إلى ذلك ميشال كورناتون في هذا الخصوص،أن سكان الريف الجزائريين فقدوا 90%

---

[1]- شمبازي محمد: الفرق الإدارية المتخصصة أي دور لها في المحتشدات،المجلة التاريخية الجزائرية، ع5،2017، ص259.

[2]-محمد كراغل:الهجرة القصرية إلى تونس أثناء الثورة1955 -1962م اللاجئون الجزائريون نموذجا، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية،ع11، الجزائر،2017م،ص297.

[3]-جريدة المجاهد: مراكز التجميع عار أبدي في تاريخ فرنسا،03جويلية1961م، ص8.

[4]-جمال حفظ الله:سياسة التطويق وأثارها على الثورة في الولاية الأولى1956-1962م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م،جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية،2017-2018م، ص139.

من قطعانهم مما ولد أضرار جسيمة،على الأهالي ذلك بتقليص أراضي الرعي والانتجاع[1].

تدهور الوضع الصحي: لقد ترتب عن هذا الوضع المأساوي،لسكان المحتشدات نقص في المواد الاستهلاكية مثل مادتي السميد والشعير،ونقص الأدوية وتدهور للصحة نتيجة سوء التغذية وانتشار الجوع،بالإضافة إلى وجودهم في أماكن ضيقة تفتقر إلى أبسط شروط النظافة والعناية الصحية،خاصة مع تجمع مياه الصرف القذرة وانتشار الحشرات وأمراض التيفوئيد والكوليرا والسل[2]،وغيرها من الأمراض القاتلة فقد كانت أجواء المحتشدات تعيش في توتر دائم،لأن المحتشدات كانت تضم بين ساكنيها نساء وأطفال وشيوخ، كان يصعب عليهم التأقلم مع هذا الوضع الجديد[3].

بهذا الأسلوب عملت فرنسا الاستعمارية،على إيجاد تقنية جديدة لتعذيب الشعب الجزائري بالموت البطيء،وبذلك بجعله في المحتشدات يعيش أقصى أنواع الحياة بؤسا فقد كتبت جريدة فرانس سوار في 15 أفريل 1960م،عن مراكز التجمع مقالا جاء فيه على الخصوص الآن هم في بؤس قاتل بالمعنى الحقيقي للكلمة،أن كثيرا منهم يموتون في الغالب وخاصة الأطفال،الذين ولدوا خلال العامين السابقين هنا كان يموت منهم واحد قبل أن يبلغ العام[4].

كما عانت النساء الجزائريات،داخل المحتشدات كثيرا من تسلط ضباط الشؤون الأهلية ومضايقات العملاء،حيث تعرضت إلى أنواع التعذيب القاسية وإلى الاغتصاب

---

[1]– ميشال كورناتون: مراكز التجمع حرب الإبادة...، المصدر السابق، ص125 ص 148.

[2]– محمد لحسن ازغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،1989، ص ص 202–203 .

[3]– برانش رفائيلا:التعذيب وممارسة الجيش الفرنسي أثناء الثورة التحريرية الجزائري، تر:أحمد بن محمد بكلي، دار امدوكال ،2010م،ص96.

[4]–أحمد بلغيث: ذكريات مناضل عن المحتشدات، مجلة أول نوفمبر، ع26،1978، ص46.

أمام الأنظار كذلك النساء الحوامل كان يضربن على بطونهن حتى يتم إسقاط الجنين[1]. بالإضافة إلى التعذيب النفسي،الذي تعرضت له النساء الجزائريات ذهب الضباط إلى أبعد من ذلك حيث بدؤوا بالتجاوزات الأخلاقية،المهينة لكرامة الفرد حيث يتم الاعتداء على الزوجة أمام زوجها بالمضاجعة،أو التعذيب،أو الضرب،أو أمام محارمها بالإضافة إلى الحرق بالنار،وتسليط الكلاب على المحتشدين وغيرها من أساليب التعذيب[2].

كما تم استهداف الشيوخ من طرف السلطات الاستعمارية،بالعذاب والقتل والتنكيل، دون مراعاة لسنهم وحالتهم الجسدية الضعيفة،إذ لم يفرق ضباط الشؤون الأهلية بين شيخ وآخر[3].

فقد استعملت معهم نفس الطرق المتبعة في التعذيب،من ضرب وكسر وحتى الرمي في المياه القذرة حيث يبقون فيها مدة طويلة من الزمن،في أيام البرد الشديد كما يقومون بأعمال شاقة لإنهاكهم،حتى يتم موت الكثير داخل المحتشد[4],إن طبيعة المعلومات التي يرغب ضباط الفرق الإدارية المتخصصة الحصول عليها،تتمحور كلها حول جيش جبهة التحرير الوطنيين، كأسماء الأشخاص المتهمين لدعمهم للثورة، المناطق التي يجتمعون فيها والأسلحة المتوفرة لهم ومصادر التموين...،حيث يتم استنطاق الشيوخ الكبار في السن ويطبقون شتى أنواع التعذيب عليهم[5].

---

[1]– جريدة المجاهد: الجيش الفرنسي وأساليب الحرب الثورية، ج1، ع33، 1958م، ص57 .

[2]– محمد قنطاري: من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي، دار الغرب للنشر، الجزائر،2005م، ص 45.

[3]– صالح بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب للنشر، د ط، الجزائر،2008م، ص 258.

[4]– يوسف مناصرية : التنظيمات التي أنشأتها فرنسا لمحاربة الثورة أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة ، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م، ص 35 .

[5]– محمد الطاهر عزوزي: المرجع السابق، ص 102.

إلا أن اللاجئين في المحتشدات رغم مأساوية وضعهم،شكلوا رافدا قويا من روافد الثورة حيث زودوا جيش التحرير بالمئات من المجاهدين،فقد كان مسؤولوا المحتشدات يعملون على إخبار الثورة عن أي تحرك يلاحظونه،لجنود الثكنات العسكرية المجاورة لهم خصوصا إذا كان هناك استعدادات لشن عمليات تمشيط في الجبال[1].

إن مظاهر التماسك كبيرة لدى سكان المحتشدات،حيث نشأت بينهم عن طريق المحتشدات معارف وعلاقات جعلت هدفهم واحد،وهو مواجهة العدو وقد ازداد التعاون بينهم متانة نتيجة الضغط والإكراه الذين تعرضوا له[2].

3-2 إستراتيجيةالثورة في مواجهة سياسةالعزل:

1- سياسيا:

سعى المحافظ السياسي*إلى تعبئة الشعب، وتجنيده في صفوف الثورة وفي إطار التوعية والتوجيه كان ينتقل بين الدواوير والمداشر،ليلقي على الأفراد خطاباته معتمدا على الحجج ودلائل الإقناع،وهذا لبث الوعي السياسي بأهداف الثورة وتوجيههم نحو السياق الذي يخدم ذلك[3],فكانت الغاية من جبهة التحرير الوطني، في تأسيس هذه الفئة هي تنظيم الشعب وإرشاده سياسيا،بالإضافة إلى الدعاية والأخبار، ووضع خطط لمواجهة الحرب النفسية ضد العدو،فالمحافظ السياسي يعد أشد خطورة في نظر إدارة

---

[1]-Courriers Yves: l'heurs des colonels la guerre d'Algérie ,tome3,paris, la librairiefayade,1974,p75.

[2]- محمد السويدي: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، د. ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1990م، ص 88.

[3]- نصيرة براهمي: المرجع السابق، ص 245.

* المحافظ السياسي: ويصطلح عليه بالمفوض السياسي، ويطلق هذا اللقب على ضابط أو ضابط صف من المجاهدين، وكان يشترط في تعيينه الثقافة الكافية والوعي السياسي المتين. عبد المالك مرتاض: المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة التحريرية1954-1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1983م، ص 163.

الاحتلال بحكم وظيفته، وأدواره وأهدافه من حيث النوعية والإرشاد،ومحاربة الآفات الاجتماعية في الوسطين المدني والعسكري[1].

بحيث كانت مهامهم المحافظ السياسي،تقتصر بالدرجة الأولى على الجانب السياسي من خلال نشر الوعي في الأوساط الشعبية،ومحاربة الدعاية والأفكار الاستعمارية وخلق حوافز التعبئة الشعبية، لإفشال خطط الحروب النفسية خاصة،وعنصر آخر ذو أهمية كبرى لربح المعركة، باللجوء إلى تعبئة الجماهير،وذلك راجع إلى طابع التخلف والخراب، وكلها عوامل تلح باستعجال هذه الوسيلة الرئيسية،في يد الجزائريين سواء محو الأمية، أو مشاكل السكن والصحة فكان لابد من إحداث وإبقاء روح التعبئة في أوساط الجماهير وهو الطريق المؤدية، إلى جعل الجزائر دولة عصرية،وبالحماس الشعبي يضمن تحقيق انجازات كبرى.[2]

كما عددت جريدة المجاهد مهام، المحافظون السياسيون وتذكرها في الآتي: تنظيم وتثقيف الشعب، الدعاية والأخبار،الحرب النفسية (حرب العصابات)، العلاقة مع الشعب العناية بالأقلية الأوروبية، العناية بمساجين الحرب،إعطاء الرأي في جميع برامج النشاطات العسكرية لجيش التحرير الوطني[3]،وكان عليهم تحسين التربية السياسية للمجاهدين عبر عقد اجتماعات دورية للإعلام والتربية،السهر بالقوة على رفع معنوياتهم وذلك كله للتصدي للدعاية المغرضة لمصالح الإدارة الاستعمارية[4].

---

[1]– عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص 163.

[2]– إسماعيل دبش: السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية 1954–1962م، مرجعية لترشيد حاضر ومستقبل سياسة الجزائر الإقليمية والدولية، دار هومة،الجزائر،1999م، ص 108،109.

[3]– أحسن بومالي: من التقنيات والمبادئ التي عممها وفننها مؤتمر الصومام،جريدة المجاهد، ع 14،19 أوت 1988، الجزائر، ص 13.

[4]– مجلة الجيش: الإعلام إبان الثورة،العدد 188،1971م، الجزائر، ص61

وكان يشكل همزة وصل بين الشعب والثورة،فهو الجسر الذي يصل بين جبهة التحرير والجماهير الشعبية،وكان يجتمع بالسكان ليلا،ويخبرهم بالتوجيهات والتعليمات الصادرة عن قادة الثورة[1], وتعبئة السكان من خلال حضوره الدائم،للإشراف على تعبئتهم ورفع الروح المعنوية لديهم والمساهمة في حل مشاكلهم[2]، كما كان يستوجب بعض الإجراءات العاجلة والعميقة لتحويل الجماهير وجعلها تحتضن الثورة عن قناعة،وليس خوفا من عناصر جيش التحرير الوطني،كما تزعم سلطات الاحتلال ولن يأتي ذلك إلا من خلال التوعية والتعبئة المستمرة بحقيقة الثورة وأهدافها،وكان الاتصال المباشر مع الجماهير عن طريق المحافظ السياسي أبلغ وسيلة لتحقيق ذلك،خاصة وأنها تتلاءم وحالة الجزائريين الاقتصادية والاجتماعية والثقافة.

2- **عسكريا:**

إن جبهة التحرير الوطني كانت تسعى إلى كسب التعبئة الشعبية لأن سيرورة الثورة تعتمد على الثقة المتبادلة بين الشعب وقادة الثورة،إذ نجد أن الجزائريين رغم الوحشية التي عاشها من طرف الاستعمار،إلا أن ذلك لم ينزل الضعف في قلوبهم ولم يخفف من عزيمتهم، وذلك بالمحافظة على دينهم وأصولهم وجهادهم في سبيل الله،حتى يعيدوا الحرية لبلادهم، الشيء الذي صعب على السلطات الفرنسية،اختراق صفوف الأعراش والقبائل[3].

---

[1]- جودي أتومي: وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة(منطقة القبائل)1956-1962، قصص الحرب، ج2،د ط، منشورات ريم، بجاية الجزائر، د س ن ، ص 131.

[2]- عائشة سبيحي،تاونزة محفوظ: دور المحافظ السياسي في تفعيل الإستراتيجية الإعلامية للثورة التحريرية الجزائرية، قضايا تاريخية،العدد 8،2017م، الجزائر، ص 163.

[3]- بومالي أحسن: من التقنيات والمبادئ التي عممها وقننها مؤتمر الصومام، جريدة المجاهد، ع14،19 أوت 1988م،الجزائر،ص13.

حيث كانت البوادر الأولى لانبعاث فكرة العمل المسلح،في الحركة الوطنية من خلال الحرب العالمية الثانية،والعاملين الأساسيين اللذين شجعا هذا الانبعاث،أولا سقوط فرنسا أمام الألمان في أيام معدودة،وتحطم الأسطورة الفرنسية بأنها قوة عالمية لا تقهر, وثانيا الدعاية الألمانية، الموجهة لشعوب المستعمرات الفرنسية والانجليزية،والتي ظهرت فيها ألمانيا بصورة المساند المعنوي والمادي،والتدخل إن اقتضت الضرورة لتحرير الشعوب من هيمنة القرى الاستعمارية التقليدية[1]. لم يكن من الصعب على قادة الثورة الأوائل استيعاب الأساليب الاستعمارية وأهدافها الرامية، إلى تكبيل الشعب الجزائري، بعد أن أنهكته وجردته من أسباب الحياة،فكانت المعركة الثانية للقيادة الثورية هي تفجير الثورة[2].

- من عمليات ليلة أول نوفمبر في الحدود الشرقية:

تبسة: لقد خطط القائد مصطفى بن بولعيد لإشعال فتيل الثورة في كل مدن وقرى منطقة الأوراس بتجنيد أبنائها،واستثنى من ذلك مناطق الحدود بالرغم من استعدادها إلا أنه أمر بأن تبقى هادئة،ويذكر المجاهد الوردي قتال أنه قد سأل القائد مصطفى بن بولعيد عن سبب عدم إدراج، تبسة في خريطة العمليات الأولى للثورة،فوضح بأن منطقة الشريط الحدودي من عنابة إلى الوادي، هي منطقة ظل وجب استغلالها في عمليات الإمداد والعلاج فلا يمكن أن تكون مع بدايات الثورة، فهي رئة تتنفس منها الثورة.[3]

---

[1]- إبراهيم لونيسي: تجدد فكرة العمل المسلح في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية 1939-1945، مجلة المصادر، ع4، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الابيار،2001م، ص ص 76-77.

[2]- سليم سايح: إستراتيجية الثورة الجزائرية في مواجهة وتحييد الإدارة الاستعمارية الفرنسية 1954-1962م، مجلة عصور الجديدة، مج 10، ع 02، 2020م،ص316.

[3]- الوردي قتال: مذكرات المجاهد القائد الميداني الوردي قتال عراسة، دار كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع، تلمسان،الجزائر،2018، ص70.

– **وادسوف:** أرسلت قيادة المنطقة الأولى الأوراس القائد حمه لخضر إلى واد سوف لتحضير خلايا الثورة،وإعداد الأفواج المسلحة،لكن ألقي القبض عليه من طرف القوات الاستعمارية،بتاريخ 1954/10/27 وأودع السجن الحربي بالواد،وأخلي سبيله بعد 10 أيام، وهذا ما تسبب في تأخير تفجير الثورة التحريرية بالمنطقة.[1]

3– **إعلاميا :**

لقد عمدت فرنسا بكل الوسائل والطرق للقضاء على الثورة الجزائرية عن طريق محاصرة شعبها وضربه في عقر داره،فقد كانت تسمى إلى تضليل الرأي العام من خلال استخدام العملاء للتكلم في الإذاعات،لتغليط المواطنين والمساس بمصداقية الثورة كما اعتمدت فرنسا لتضليل الرأي العام، عن طريق المنشورات والصحف،لتدخل الشعب الجزائري في حرب نفسية إلا أن جبهة التحرير،لم تقف عند هذه النقطة بل راحت تسعى للقضاء على هذه الدعايات والأكاذيب في حق الثورة.

فقد اعتمدت جبهة التحرير في إيصال صوت الثورة إلى مختلف الإذاعات العربية مثل الجزائر الحرة على الحدود الغربية،وصوت الجزائر من تونس والقاهرة وليبيا،وقد استغلت كل هذه الإذاعات في المادة الإخبارية،على الأنباء العسكرية كما يذكر روبير لاكوست بأن فرنسا كانت تنظر للإذاعة،على أنها وسيلة ترفيه، في حين كانت تعد من أهم الوسائل بالنسبة لدول أخرى،خاصة الدول الداعمة لثورة الجزائر كونها تعتبر سلاح للدعاية ودعم الثورة وتدويلها في المحافل الدولية[2].كما كانت أهم الجرائد والصحف التي أنشئت في الثورة جريدة المجاهد وجريدة المقاومة،باللغتين العربية والفرنسية فقد استخدمت جبهة التحرير الوطني هذه الوسيلة، كسلاح لمخاطبة العقول

[1]– عبد الحميد بسر: صرخة الصمت الشهيد القائد الطالب العربي القمودي، مطبعة مزوار واد سوف،الجزائر،2014م، ص ص 92–93.

[2]– محمد السويدي:المرجع السابق، ص 35.

والنفوس،للتأثير على الشعب كما استعملتها لمواجهة الدعايات المشوهة للثورة،حيث نجدها أنشأت خلية للطبع والنشر في الأوراس اختصت بطبع كل أنواع المناشير،لرفع معنويات الشعب وتحذيرهم من التعاون مع فرنسا،فعن طريق هذه المناشير،استطاعت التأثير على التعاون مع فرنسا فعن طريق هذه المناشير استطاعت،التأثير على الرأي العام المحلي والدولي.[1]

كانت الصحافة خلال القرن التاسع عشر،والنصف الأول من القرن العشرين ذات تأثير مباشر على مجرى الحياة،كما كانت قادرة على خلق حركات كبرى للرأي تلك الحركات التي أثارت،وحركت تاريخ القرن التاسع عشر والعشرون(بداياته)،ولم تكن تنافسها وسائل إعلامية أخرى كفترتنا هذه،ومن هنا كانت الثورة الجزائرية في حاجة ماسة إلى هذه الوسيلة، حيث أدركت الثورة الجزائرية منذ يومها الأول،لقيامها أهمية الإعلام ودوره في المعركة الوطنية،وكانت المسؤولون عنها يعلمون أن نجاحها يتوقف إلى حد كبير على الكفاح المسلح أولا،ثم الدعاية وتدويل القضية[2].ناهيك عن تحقيق مهام سياسية أخرى متمثلة فيما يلي:

1- اتصال الثورة بالشعب وإبلاغ المواطنين حقيقة ما يجري من كفاح مسلح ضد العدو.

2- تعبئة الجماهير الشعبية لتلتف حول الثورة بغاية التحرر والاستقلال.

3-تحصين المواطنين الجزائريين من الإعلام الاستعماري،وحربه النفسية والايدولوجية الموجهة ضده والمركز عليه.

---

[1]- محمد الصغير هلايلي: شاهد على الثورة في الأوراس، المرجع السابق، ص193.

[2]- زهير إحدادن:الإعلام الجزائري أثناء الثورة التحريرية،حوليات جامعة الجزائر،ع 5، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1990-1991م، ص83.

4- نقل وإبلاغ رأي الثورة وحقيقتها إلى العالم الخارجي،لتكوين رأي عام مساند ومؤيد.

5- مواجهة إعلام العدو،والرد عليه ودحض دعايته.[1]

وهكذا صدر بيان أول نوفمبر،فكان أول عمل إعلامي سياسي مدروس يظهر باسم جبهة التحرير الوطني،ويتوجه إلى الشعب الجزائري كله بصفة خاصة والاستعمار الفرنسي بصفة أخرى،والعالم بصفة عامة للإعلان عن ميلاد الثورة الجزائرية وأهدافها الداخلية والخارجية[2],ومن بين النقاط التي وردت في البيان، اعتبار أن الاستعمار هو العدو الوحيد والذي يجب تصفيته بجميع الوسائل وعبر اتجاهين:

- الهدف الداخلي: وذلك بتعبئة الجماهير وتجنيدها.

-الهدف الخارجي : وذلك بتدويل قضية الجزائر بمساندة حلفائها الطبيعيين.[3]

كما تم عقد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956،الذي نظم الدعاية الجزائرية كمرحلة ثانية تلت البيان،حيث حدد الجبهات الإعلامية وأولويتها، بالنسبة للثورة والوسائل الدعائية الملائمة[4].

وعلى أساس هذا التنظيم أنشأت المجاهد العربية بالنسبة للرأي العام العربي والمجاهد الفرنسية بالنسبة للرأي العام الغربي.

---

[1]- أحمد حمدي: الثورة الجزائرية والإعلام دراسة في الإعلام الثوري، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،1995م، ص39.

[2]-أحمد حمدي: المرجع السابق،ص 39.

[3]- أحمد حمدي: المرجع السابق، ص41.

[4]-عبد الرحمن عواطف: الصحافة العربية في الجزائر،دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962م، ط1المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985م، ص51.

وبما أن مؤتمر الصومام ركز على الجبهة الداخلية،إلى جانب الخارجية أنشأ مكاتب إعلام في المغرب العربي بتونس والمغرب[1].

واللذان بدورهما أسس جرائد وطنية رسمية تنقل أحداث الثورة من منظور جزائري ثوري وذلك لتدعيم ومساندة الثورة الجزائرية، وتقريبها للرأي العام العربي،وذلك بفضل مساعي الدبلوماسية الجزائرية وجهودها المبذولة في سبيل تدويل القضية الجزائرية بكل الوسائل المتاحة،ومن بين هذه الصحف الرسمية نجد على رأسها صحيفة العلم المغربية، والتي واكبت مسار الثورة الجزائرية وتطوراته من 1955 إلى غاية 1962[2].

كما كان للصحافة التونسية مواقف مشرفة مع الثورة الجزائرية،منها جريدة الصباح"ففي اليوم الثاني من اندلاع الثورة الجزائرية، كتبت الصباح قائلة: جرت عدة أعمال تخريبية في الليلة الماضية بالجزائر العاصمة،وعلى نحو الساعة الواحدة صباحا انفجرت بعض القنابل، التي هي من صنع محلي على مقر الإذاعة، وفي مستودعات البترول."

لقد قامت الحكومة التونسية بتجنيد الصحافة،والإذاعة لخدمة القضية الجزائرية[3]

أما الإذاعة فكانت في البداية سرية،بدأت بجهاز إرسال وكانت تبث برامجها متنقلة في الريف عبر شاحنة[1],لمدة ساعتين في اليوم ساعة بالعربية،ونصف ساعة بالأمازيغية ونصف ساعة بالفرنسية.

---

[1]– عبد الله خي:الكفاح السياسي والعسكري للثورة الجزائرية من خلال صحيفة العلم المغربية1955–1962م، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر،2013–2014م، ص8.

[2]– عبد الله خي ، المرجع السابق، ص9.

[3]– لطيفة عبود: صحيفة الصباح التونسية والثورة الجزائرية، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد الثاني، د ت ن، ص ص 127–135.

وفي عام 1956 استطاعت جبهة التحرير الوطني،من أن تتحصل على جهازين كبيرين من القواعد الأمريكية،التي كانت تستعمل في ربط وحدات الجيش على المسافات البعيدة،وقد استعملتها في البث الإذاعي،وهكذا بدأت إذاعة الجزائر ببث برامجها ويسيرها جنود مناضلين من جبهة التحرير الوطني،كما اعتمدت الثورة الجزائرية على بعض الإذاعات في الدول العربية،التي وقفت إلى جانب الثورة منها: إذاعة صوت العرب من القاهرة صوت الجزائر من ليبيا،صوت الجزائر من بغداد، صوت الجزائر من دمشق صوت الجزائر من تونس[2].

إن الثورة الجزائرية تمكنت من إيصال قضية الشعب الجزائري،المكافح المتطلع لنيل حريته واستقلاله إلى المحافل الدولية،رغم قلة إمكانياته عن طريق الإعلام الثوري وتوضيح الرؤية، على مايجري من تخريب ودمار على أرض الجزائر.[3]

---

[1]– اسعيداني سلامي:إستراتيجية وسائل الإعلام والاتصال في دعم الثورة التحريرية الجزائرية، رؤية تحليلية لتأثيراتها في العمل الثوري من 1954–1962م ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج06،ع1 ، الجزائر،2016م، ص5.

[2]– اسعيداني سلامي، المرجع السابق، ص6.

[3]– سلامي سعيداني: المرجع السابق، ص13.

الفصل الثالث

التعذيب والتقتيل الفردي والجماعي

الفصل الثالث: التعذيب والتقتيل الفردي والجماعي

3-1التعذيب نموذج من الحرب النفسية

1-مراكز التعذيب

2-أشكال التعذيب

أ-التعذيب الجسدي

ب-التعذيب النفسي

3-2 التقتيل الفردي والجماعي

3-3 سياسة الثورة المضادة لإستراتيجية التعذيب والتقتيل

3-1- التعذيب نموذج من الحرب النفسية:

1-مراكز التعذيب:

إن التعذيب وسياسته المؤسسة، كانت ولا تزال من المسائل الجد حرجة، والمعقدة في التاريخ الاستعماري الفرنسي، إذ كانت فرنسا تنفي رسميا كل صلة لها بعمليات التعذيب، وكانت تتبجح بكونها حامية لحقوق الإنسان في العالم، إلا أن الحقيقة عكس ذلك تماما، وقد استندت على عدة مراكز في الشرق الجزائري تتم فيها هذه العمليات نذكر منها:

أ- ولاية تبسة :

- الموقع الجغرافي:

تقع مدينة تبسة في شرق الجزائر،وهي تحتل موقعا استراتيجيا مهما، فهي واحدة من مدن الهضاب العليا الشرقية، وموقعها مجاور للحدود التونسية التي تبعد عنها بحوالي 39 كم وعن العاصمة التونسية بـــ 289كم[1].

- المكتب الإداري المختص (SAS):

بالشريعة كانت هناك بناية كبيرة تابعة للفرق الإدارية و الاجتماعية،وبها مسبح كبير ولم يكن أحد يدري بأن دهليزا كبيرا انشأ تحته، حيث يتم تعذيب وإعدام مئات المناضلين الجزائريين من مختلف نواحي المنطقة، كما كانت السلطات الفرنسية تموه

[1]-إبراهيم جبنون وآخرون: تحليل شبكة النقل الحضري بالمدن الجزائرية الكبرى باستخدام نظام المعلومات الجغرافي: مدينة تبسةنموذجا، أقصى الشمال الشرقي، المجلة الدولية للابتكار والدراسات التطبيقية، 04 جويلية 2020م، ص 13.

على هذا الدهليز بالدعاية لحمام "دوب" الذي أنشئ تحته مركز التعذيب و الإعدام أيضا، كان المركز تحت قيادة النقيب كونور[1] .

ولاحقا بعد الاستقلال تم العثور فيه على أكثر من 70جثة، وحسب شهادات عدد هام من المواطنين الذين عاصروا الثورة التحريرية بالمدينة، فإن عدد هام ممن كانوا يحولون على هذا المقر تختفي آثارهم في ظروف غامضة[2] .

ب/ وادي سوف:

-الموقع الجغرافي:

تقع واد سوف في أقصى شمال الجنوب الشرقي للجزائر، على الحدود مع الجمهورية التونسية تحدها من الشمال ولاية تبسة وخنشلة وبسكرة, ومن الغرب ولاية الجلفة ورقلة ,ومن الجنوب ولاية ورقلة،جغرافيا هي تلك المنطقة الموغلة في عمق العرق الشرقي الليبي الممتد من الشطوط الواقعة جنوب جبال الأوراس، خاصة شط ملغيغ إلى الحواف الشمالية لهضاب الطاسيلي ناجر، والمحصورة بين الجنوب التونسي وشمال غرب ليبيا شرقا، وبلاد ريغ وارجلان غربا وجنوبا[3] .

---

[1]–علي عيادة: التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة الجزائرية 1954–1962م، أطروحة دكتوراه تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس 2018/2017،ص 106 .

[2]–نصر الله فريد: الإجراءات الفرنسية اتجاه الثورة الجزائرية بتبسة 1954–1958م، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مج 02، ع 09، الجزائر، 2018م، ص222.

[3]–عبد العزيز حسونة:عمارة الحواضر في منطقة واد سوف "مدينة قمار نموذجا، أشغال الملتقى الدولي تحولات المدينةالصحراوية – تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي و الممارساتالحضرية، جامعة الوادي، 3–4 مارس 2015م ، ص 129.

- مركز الدبيلة:

أنشئ سنة 1955، اشرف على تسييره الملازم لوكار locard،بمساعدة السفاح بريدو Briideaux،المسؤول على كل مراكز الجهة الشمالية الشرقية لمدينة الوادي، استعمل للإمداد والسجن والتحقيق، والتعذيب والإعدام الجماعي[1].

- مركز حاسي خليفة:

أنشئ سنة 1955م، أستعمل أيضا كمركز للتعذيب والإعدامبإدارة السفاح بريدو Brideaux،والملازم بولي Poli،ويتكون هذا المركز من 04 مراكز تعذيب وهي: السجن العسكري، مدرسة دردوني خزاني التي أغلقتأبواب الدراسة فيها من سنة 1955م، مركز العضل، مسجد عمرة بعد اكتشاف النظام المدني سنة 1957م[2].

- مركز بوعروة:

على الحدود مع تونس يبعد عن مدينة الوادي شرقا بحوالي 82كلم، أنجز في أوائل سنة 1955م، واشرف على تسييره الملازم ميرال Miral،ويشم برج مراقبة ومحتشدا ومركز تعذيب وإعدام و يضم مراكز التعذيب التالية: بوعروة، شوشة اليهودي، الخوج، ابيار بنت عمر، بير الصمعة، الزعبي[3].

-مركز سجن النخلة:

هوعبارة عن منزل شعبي لصاحبه الخائن المدعو " البشع"، أنشئ سنة 1957م، لتعذيب المناضلين الذين اعتقلوا في أحداث رمضان 1957، بالإضافة إلى وجود مركز تعذيب بصحن الخبنة[4] .

---

[1]- الإمام بريك: الثورة الجزائرية في واد سوف 1954-1962م، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945م، قالمة، 2013- 2014م، ص220.

[2]- الإمام بريك: المرجع نفسه، ص 220 .

[3]- الإمام بريك :المرجع نفسه، ص 221 .

[4]- الإمام بريك: المرجع السابق، ص 221.

2- أشكال التعذيب:

أ- التعذيب الجسدي:

- مفهوم التعذيب الجسدي:

هو استعمال العنف الجسدي ضد الأشخاص لغرض الحصول على معلومات أو لغرض انتقامي، أوهو أي عمل ينتجعنه ألما أو عذابا شديدا جسديا يلحق عمدا بشخص ما، أو عقوبة لا إنسانية مهينة[1], واستخدمت المصالح الفرنسية عدة وسائل في تنفيذه منها:

- التعذيب بالكهرباء:

يعتبر هذا النوع من التعذيب حسبهم ضرورة من ضروريات الاستنطاق لابد أن يقع في كل معتقل ويتم بعدة أشكال منها:وضع الشخص عاريا فوق طاولة حديدية مكتوف اليدين والرجلين ويرشه القائمون على التعذيب بالماء حتى يكون مفعول التيار الكهربائي أكثر فاعلية ليزيد من شدة الإحساس بالضغط الكهربائي، ويوضع السلك الممرر للكهرباء على الأذنين، كمرحلة أولى, ثم على العديد من أعضائه الأخرى،لفترات زمنية متتالية تزيد مدتها عن دقيقة، وتكون متكررة ويقوم الجلادون بهذه العملية عموما في الليل[2].

---

[1]- نور الدين مقدر: التعذيب الاستعماري في الجزائر خلال الثورة التحريرية بين المعطى القانوني والتعنت الفرنسي مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج 02، ع 03 ، جامعة المسيلة، الجزائر، جانفي 2014م، ص 75.

[2]-بشير مديني: السجون والمعتقلات خلال فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962م، شهادات وقراءات دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 30، جامعة البليدة 02 علي لونيسي، جوان 2017م، ص ص309 - 310.

- **التعذيب بالماء:** وذلك عن طريق غطس رأس المسجون في حوض من الماء لمدة طويلة وكذا ملء البطن بالماء القذر والقفز فوقه حتى يخرج ممزوجا بالدم والفضلات من جميع المخارج وتتكرر العملية حتى الإغماء[1].

- **التعذيب بالحبل:** وكان يتم عبر عدة طرق :

* **الخنق:** يوثق المعذب جالسا على كرسي يشد عنقه بحبل دقيق، ثم يجذبه اثنان من الجلادين حتى يعض المعذب ويموت شنقا.

***عمليات الجراب:** يوثق المعني من رجليه ويديه مجموعة بحبل كالماشية ثم يعلق ويرفع بالعجلة نحو السقف، وهناك يطلق الحبل فيهوي المعذب إلى الأرض واقعا على رأسه وظهره[2].

و من المعذبين بهذه الطريقة (الحبل) لدينا شهادات الشايب بريك والأمين غمام عمارة ومحمد علي بوضياف وغيرهم[3].

***التعذيب بالكي:**

يربط الشخص وهو على مقعد و هو مجرد من الثياب، ويتم استجوابه عن طريق حرقه بالسيجارة في المناطق الحساسة حتى تنطفئ، كما توضع السيجارة المشتعلة على العينين أو على الصدر في نفس المكان إلى أن تغوص السيجارة داخل الجسم، ومن

---

[1]– عبد القادر فكاير: الجزائريون في السجون والمعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب أثناء الثورة التحريرية، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية و التاريخية، مج 09، ع 01، جامعة خميس مليانة، 2018م، ص 430.

[2]– عيسى ليتيم، نجاح سلطان: التعذيب الاستعماري الفرنسي في الجزائر فنونه وأساليبه من خلال جريدة المجاهد1957–1962م، حالة جميلة بوحيرد وجميلة بوباشا نموذجا، استحضار للذاكرة ودعوة للمحاكمة، مجلة التغير الاجتماعي، مج 06، ع 11، جامعة باتنة 01، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2021م، ص85.

[3]–الإمام بريك: المرجع السابق، ص 227.

المعذبين بهذه الطريقة المجاهد جاب الله عبد الرزاق لا تزال آثار التعذيب على جسمه شاهدة إلى اليوم على جرائم المستعمر[1].

* **التعذيب بالحديد:** يتلخص في العمليات التالية:

-يحرق بالمكواة صدرالمعذب وذراعاه وأصابع رجليه.

- يجلس المعذب على كرسي عاري الصدر والظهر فيعضه الجلاد بكلابيب ويقشط اللحم من الظهر والنهدين والشفتين.

- يقطع الجلاد بسكين حاد مسنونقطعا من لحم المعذب، ثم يوسع الجراح ويحكها بالملح الحجري.

- تبسط الكفان على الأرض ويضرب الجلاد على الكهف بمتون الخناجر و أيدي الفؤوس[2].

ب/ التعذيب النفسي:

سعت فرنسا من خلال هذا النوع من التعذيب إلى تحطيم، معنويات المعتقلين وتغيير أفكارهم وذهنياتهم، فأثناء عملية الاستنطاق يبدأ الضباط الفرنسيون عادة، بتصويرعظمة فرنسا وحضارتها وقوتها بإدعاء أنها جاءت للجزائر في مهمة إنسانية، (رسالة الرجل الأبيض) بهدف تمدين الجزائر وإدخال الحضارة والتطور لبلادهم. ومن جهة أخرى تقوم برسم صورة سيئة للمجاهدين والمناضلين، وصفهم بمجموعة من المتمردين والخارجين عن القانون الذين ليس بإمكانهم ولاباستطاعتهم تكوين دولة[3], وانتهجت عدة أساليب للتعذيب النفسي منها:

- **الاغتصاب:**

---

[1]- الإمام بريك، المرجع السابق، ص 227 .

[2]- عيسى ليتيم،المرجع السابق، ص 85.

[3]- بشير مديني: المرجع السابق، ص 305.

لم يكن الرجال من المناضلين وجنود جيش التحرير، هم وحدهم الضحايا لجرائم الجيش الفرنسي في الجزائر بل شمل كافة أفراد المجتمع الجزائري، من الرجال والنساء أيضا فكانت عملية اغتصاب النساء الجزائريات من طرف الجيش الفرنسي، ففي كتاب شاركت فيه الكاتبة الفرنسية سيمون دوبوقوار، صديقة الفيلسوف الفرنسي الراحل جون بول سارتر، تحدثت في كتابها عن المجاهدة لويزات ايغيل احريز أنها تعرضت للاغتصاب كما تحدثت بذلك لجريدة لوموندle monde ،ولا أحد منا يعرف بالضبط كم عدد النساء الجزائريات، اللاتي تعرضن للاغتصابمن طرف الجيش الفرنسي 1954-1962، وقد قدرت المصادر الفرنسية مثل هذه الحالات بنحو3 إلى4 آلاف حاله اغتصاب كان نتيجتهاأطفال غير شرعيين[1].

كما أنه في بعض الأحيان، يقومون بإحضار زوجة أو أخت أو بنت المعتقل المعذب أو إحدى محارمه ليخيروه بين الاعتراف أو هتك عرضها أمامه، وقد دلهم على هذا الأسلوب العملاء الخونة من الجزائريين الذين كشفوا للعدو أهمية هذه العملية، لما لدى العربي المسلم من صفات الشهامة والكرامة وإنهم مستعدون للتضحية بكل شيء في سبيل المحافظة على العرض[2].

- نزع الثياب:

عن طريق جمع أفراد الأسرة في مكان واحد ثم تجريدهم من ثيابهم، كما ولدوا وهم يتفرجون عليهم ويقومون باللمس والضرب للتخويف والترهيب، فينتهك العساكرالفرنسيون والعملاء أعراض أفراد الأسرة أمام أعين الجميع، ينزع الجندي الفرنسي عن الصبايا والأبكار ثيابهن، ويخرجوهن من بيوتهن عاريات ثم يرتكبون

[1]- سعدي زيان: جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بوجو إلى الجنرال أوساريس، دار هومة، الجزائر، 2005م، ص71- ص73.

[2]- بشير مديني: المرجع السابق، ص 307.

الفاحشة على مرأى ومسمع من ذويهن، وكثيرا مايقتلون أولئك النسوة وينكلون بهن أفضع تنكيل ثم يرمى بجثثهن، في خندق أو كهف ثم يهدم بالمتفجرات[1].

هدف هذا التعذيب هو إحداث جو من الرعب الدائم والنهائي، ويتم في هذا الأسلوب الاستعانة بالضباط والأطباء النفسانيين، وهو من الوسائل الأكثر تحطيم لنفسية الإنسان، وقد تسببت هذه الطريقة في خلل عقلي للعديد من الأشخاص وهى أعمال تتم ليلا[2].

3-التقتيل الفردي والجماعي

أ- التقتيل الفردي:

تعد الجرائم الدولية الماسة بالجنس البشري من أشد الجرائم خطورة ضد البشر إذ تنطوي على مساس بحياة شخص أو مجموعة من الأشخاص، أو بحريتهم أوحقوقهم أو آدميتهم، وتشكل تلك الجرائم في مجموعها ما يطلق عليه الجرائم الإنسانية، التي تعتبر حديثة العهد نسبيا على الصعيد الدولي، حيث لم تظهر في شكلها الحالي إلا بعد الحرب العالمية الثانية، وقد نص عليها لأول مرة في المبدأ السادس من مبادئ محاكمات نورمبرج، الذي حدد تلك الجرائم الدولية على أنها القتل، الإبادة، الاسترقاق، الإبعاد وكل فعل آخر غير إنساني يرتكب ضد أي شعب مدني، قبل وأثناء الحرب وكذلك أفعال الاضطهاد المبنية على أسباب سياسية أو عرقية أو دينية، متى كانت هذه الاضطهادات ترتكب تبعا لجريمة ضد السلام أو جريمة حرب أو كانت على صلة بها[3], وبدون شك أن فرنسا لجئت لهذا الأسلوب من جرائم القتل والتصفية، مما يجعلنا نتطرق لعينة جد قليلة الشخصيات لاقت كثير التقتيل الفردي، بهدف الانتقام و إخماد لهيب الثورة :

---

[1]- علي عيادة: المرجع السابق، ص ص 92-93.

[2]- سمير شوقي: التعذيب كأسلوب ممنهج أثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر، حوليات جامعة الجزائر1،ع 3 ،ج2 الجزائر، 2019م، ص 369.

[3]-زياد ربيع: جرائم الإبادة الجماعية، دراسات دولية، العدد التاسع و الخمسون،جامعة بغداد، 2015/09/21م.

-الشهيد الشيخ العربي التبسي :

ولد المجاهد الشهيد الشيخ العربي، بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات جدري بناحية المقطع جنوب ولاية تبسة، حوالي سنة 1895[1]، لقد أثار نشاط الشيخ التبسي منذ عودته إلى الجزائر سخطًا عظيمًا لدى السلطات الاستعمارية، التي رأت فيه شخصًا عنيدًا لا يلين في الدفاع عن قضيته، خاصة أنها لمست آثار دعوته الإصلاحية، وفي إنارة الوعي الجزائري في كل المناطق التي زارها أو درَس بها، الأمر الذي جعل الشيخ محل متابعة ومضايقةوترصدوما زاد الأمر تعقيدًا فشل محاولات الترغيب، والوعود التي قامت بها، فوجدت نفسها أمام شخصيته الصلبة المؤيدة لرفع راية الجهاد، ودعم الثورة[2]. وأمام تصلب موقفه المعادي للاستعمار، وبعد فشل كل المحاولات في إسكاته تم اختطافه من بيته ببلكور في الرابع من أفريل 1957، واغتياله من قبل منظمة الأيدي الحمراء في نفس السنة، وهو في الثانية والستين من عمره[3] .

كما ذكرت جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين يومها أن الجنود الفرنسيين اقتادوا"الشيخ حاسر الرأس حافي القدمين، والمفاجأة كانت في اليوم التالي عندما سئل عنه في الإدارات الاستعمارية، حيث تبرأت كلها من وجوده عندها أو مسؤوليتها عن اختطافه"،اختفى الشيخ العربي التبسي من يوم اختطافه، ولا يزال قبره مجهولا لغاية اليوم، ومن أشهر الروايات على اغتياله، أن السلطات الاستعمارية،

---

[1]– بشير كاشه الفرحي:إمام المجاهدين الشهيد الشيخ العربي التبسي، منشورات دار الآفاق، الجزائر، 2004م، ص 11.

[2]– نفيسة دويدة: الشيخ العربي التبسي: حياته و آثاره، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، 2014، رابط الموقع: https://oulama.dz/10/04/2014م.

[3]–خالد حموم: دورالشيخ العربي التبسي في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية مج1، ع 2، الجزائر، جوان 2013م، ص 264.

وضعته في قدر معبئة بزيت السيارات، ووضع على النار لدرجة الغليان وخير بين وضعه داخل القدر، أو التراجع عن دعم الثورة، فاختار الشهادة[1].

-الشهيد مختار ناجي :

هو أصيل مدينة عنابة الواقعة في أقصى شمال البلاد ولد بتاريخ 17 أفريل 1919نشأ في بيئة مسلمة و محافظة، وقد اشتغل والده كموظف بمحكمة عنابة ثم سوق أهراس. انخرط في صفوف الكشافة بنفس المكان، ثم حزب الشعب الجزائري، كما أن بداية نضاله بدأت بالانضمامإلى المنظمة السرية O.Sفي ناحية سوق أهراس، وحينما حان موعد تفجير الثورة أول نوفمبر عين قائدا على ناحية سوق أهراس، يضم 30 مجاهدا، فبعد العمليات العسكرية الأولى التي نفذها فوج سوق أهراس، ضد المصالح الفرنسية بقيادته وانسحابه بتاريخ 17 نوفمبر 1954، وقد دارت بموقعة مجاز الصفا معركة غير متكافئة القوى، لمدة يوم كامل استشهد البطل باجي مختار: في 19 نوفمبر 1954 بأرض المعركة[2] .

- الشهيد داهش لعويني:

ولد الشهيد داهش لعويني خلال سنة 1933 بقرية وزيتة بنواحي الوادي تربى وترعرع بين أحضان والديه، ودخل كتاب القرية حيث حفظ ماتيسر من القرآن الكريم ,ولما بلغ عمر19 سنة انتقل مع أخيه،إلى قرية سيدي خليل و ذلك سنة 1952، وبعد اندلاع ثورة أول نوفمبر العظيمة، وانتشارها قرر الانضمام إليها وهكذا انخرط في خلايا المنظمة المدنية، لجبهة التحرير الوطني إلى أن تم اعتقاله مع إخوانه، وجماعة من المناضلين حيث نقل إلى سجن تقرت، وبقي بين جدرانه عدة أشهر إلى أن فر منه، وبعد فراره من سجن تقرت تمكنت قوات العدو من القبض عليه مرة أخرى، ونقل إلى

---

[1]- عباس ميموني: العربي التبسيقاوم الاستعمار الفرنسي لبلاده فأذابه بالزيت المغلي، وكالة الأناضول2020/07/10م.

[2]- سعد بن البشير لعمامرة: شهداء من بلادي، مطبعة مزودرا، الوادي، الجزائر، 2006م، ص ص140-141.

المغير وبعد التعذيب والتنكيل والاستنطاق تم إعدامه في مكان غير بعيد عند سيدي خليل سنة 1957[1] .

ب/ التقتيل الجماعي:

مفهومه:

ويعرف أيضا بمصطلح الإبادة الجماعية، وهي واحدة من الأعمال الرامية إلى هلاك جماعات سكانية معينة عن آخرها، أو القضاء على جزء منها، ونية الإبادة هذه هي التي تميز تلك الجريمة عن غيرها من الجرائم ضد الإنسانية[2]، ومنه سنذكر نماذج للإبادة الجماعية حدثت بالناحية الشرقية كالتالي:

- المقبرة الجماعية بتبسة:

بعد 32 سنة من الاستقلال وبتاريخ 22 مارس 2001، تم اكتشاف المقبرة الجماعية بمدينة تبسة إلى الجوار الشمالي لمقر البلدية، تكون شاهد على الجرائم الجماعية الفرنسية، التي كانت إبان أيام الكفاح المسلح مقرا للمصالح الإدارية المختصة الفرنسية SASعثر فيها خلال ثلاثة أشهر من التنقيب على 650 رفات، وأثبت تقرير الطب الشرعي، بعد معاينة كل الهياكل العظمية المستخرجة، على أنها تعود إلى أيام الثورة التحريرية، كما أن الأشياء المكتشفة في المقبرة من زجاجات الخمر، وبطاريات توليد الطاقة الكهربائية والسلاسل الحديدية وآلاف قطع الرصاص، وبعض الصحف التي تحمل تواريخ تعود إلى أيام الثورة تثبت ذلك وتعتبر هذه المقبرة، مثالا حيا على حالات التقتيل الجماعي المنظم الذي طبقته القوات الفرنسية بمنطقة تبسة سنوات الثورة[3].

---

[1]- محمد محمدي: باجي مختار ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية 1919-1954م،مجلة العلوم الإنسانية، مج 5، ع2، المركز الجامعي علي كافي، تندوف، 2021م، ص ص 162- 163.

[2]- المحكمة الجنائية الدولية: صحيفة الوقائع 3، الملاحقة القضائية لمرتكبي جرائم الإبادة الجماعية، نشرة صادرة عن مشروع العدالة الدولية، رقم الوثيقة IOR:40/04/00، 21 أغسطس2000م.

[3]- نصرالله فريد: المرجع السابق، ص 222.

- الإبادة على طول الحدود الشرقية:

بدأت الأشغال في إقامة الخطوط الشائكة المكهربة، على الحدود الجزائرية التونسية في أواخر عام 1956، بأمر من وزير الدفاع الفرنسي " أندري موريس" واكتملتالأشغال 1957، ويمتد الخط من الساحل الشرقي لمدينة عنابة إلى جنوب تبسة مرورا ببئر العاتر، الشحاني، الدرعان حتى نقرين جنوب تبسة،وطول الخط 380ك/م[1] ثم قامت السلطات الفرنسية ابتداء من 19 فيفري 1958، في إخلاء الشريط الحدودي وذلك بإجلاء سكان المناطق القريبة من الحدود التونسية، وراء خط موريس من البحرشمالا إلى مشارف الصحراء جنوبا، وأعلن وزير الدفاع "جاك شابان ديلماس" تطبيق سياسة الأرض المحروقة على هذه المناطق، والإبادة فبمجرد علمهم بتواجد أفراد جيش التحرير الوطني هناك، يصبح إطلاق النار مرخصا على الجميع، فمن إحدى هاته المجازر شهادة الجندي الفرنسي "جاك بيشو"، في مقال نشر تحت عنوان (عام في الأوراس) بأن الجنود الفرنسيين كانوا يرمون الرصاص، على كل إنسان يرونه دون تمييز كما أكد أنه شاهد قوافل كاملة من الرحل أبادها الطيران، بدعوى أنها تمون الثوار، وقد أعطى "جاك بيشو"

الدليل على أن تلك القوافل لم تكن تحمل من المؤونة إلا مايسد رمق أصحابها[2]

مجازر شهر رمضان 1957 بواد سوف :

تمكن أحد جواسيس العدو من اختراق صفوف المناضلين في تونس، وتظاهره بدفع الاشتراكات للثورة فمن خلالها عرف اسم مسؤول التنظيم المدني، بواد سوف المدعو"البشير الغربي" ليتم إبلاغ السلطات العسكرية بالمنطقة، وتم القبض عليه عشية

[1]-محمد بن موسى: سياسة ويبر لاكوست للقضاء على الثورة التحريرية 1956-1958، مجلة قضايا تاريخية، العدد 2، بوزريعة، 2016م، ص 186.

[2]- نبيل جابري: المرجع السابق، ص ص 210-211.

يوم الخميس 04 أفريل 1957, وأخذته إلى مركزSAS، بالدبيلة وتحت التعذيب القاسي الذي تعرض له لدرجة سلخ جلده وقصه، اعترف بمسؤوليته عن التنظيم ومن معه من مسييرين، حينئذ شرعت السلطات في عمليات الاعتقال الجماعي الذي شمل كل القرى والمداشرفي واد سوف، وأعدم كل من غربي مصطفى والطاهر أمام مرأى الأهالي وفي اليوم الموالي أعدم علي غربي وغيش السايح، الجيلاني عويناته، وألقت جثثهم في الطريق، كما شملت الاعتقالات أزيد من 1353 مناضلا، مع فرار المئات منهم، كما تمت التصفية قريبا من مركز الدبيبي وذلك بعد أن يحفروا قبورهم بأنفسهم ثم يطلق النارعليهم[1] .

4- سياسة الثورة المضادة للإستراتيجية الفرنسية التعذيب و التقتيل بالناحية الشرقية.

- أساليب وخطط جيش التحرير في تخريب خط موريس المكهرب:

تجدر الإشارة إلى أن جيش التحرير الوطني، واجهته عدة مصاعب أثناء عبورالخط المكهرب باتجاه الأراضي التونسية للتزود بالأسلحة والذخيرة، فعلاوة على قساوة طبيعة الحدود الشمالية الشرقية، اصطدمت وحدات الجيش التحرير الوطني، المخصصة لهذا الغرض بقوات الاحتلال والوقوع في العديد من الكمائن، وتعرضهم لقذائف المدافع والطائرات، ناهيك عن مجابهتهم للآلات الجهنمية الثقيلة، لكن بالمقابل فإن إستراتيجية جيش التحرير الوطني، في مواجهة خط موريس بدأت تتطور تدريجيا، فنلاحظ أنه في السنتين الأوليتين، من إنشاء الخط المكهرب كانت وحدات جيش التحرير تستعمل وسائل بسيطة ومتواضعة لعبور الخط منها[2]:

---

[1]- الإمام بريك: المرجع السابق، ص ص 229-231-233.

[2]- عبد السلام كمون: إستراتيجية جيش التحرير الوطني في مواجهة خط موريس، مجلة الإحياء، مج 20، ع24، جامعة أدرار، ماي،2020 م، ص 515.

-تجنب المجاهدين للأسلاك وحقول الألغام، والمرور عبرالشعاب والأودية ثم جاءت فكرة حفر الأنفاق والمرور من خلالها.

-اعتماد المجاهدين على طريقة رفع الأسلاك بواسطة أخشاب عازلة والتنقل عبر حقل الألغام ونظرا لخطورة العملية فكانت تتم ليلا.

- ربط سلكين بكابل مطاط وقطعها بطريقة، يسمح بمرورالتيار الكهربائي وهذا تفاديا لتنبيه أجراس الإنذار، ثم جاءت فكرة استعمال المتفجرات لتخريب أكبر مساحة من الأسلاك، وفي هذا الصدد يقول الرائد السنوسي:" بدأت الثورة تدرس الخط،وعملت الخرائط حسب المناطق وبدؤوا يحضرون جماعة خاصة يستخدمون (البلقور)، وهو جعبة طويلة مملوءة بالمتفجرات وتدخل تحت الخط، فتفجر الألغام والخط الكهربائي ثم تمر الجماعة "[1].

- إنشاء مدارس ثورية لتكوين الضباط:

من بين الظواهر التي أثبتت نشاط المجاهدين، وخاصةسنة 1958 ظاهرة تكوين الإطارات العسكرية والسياسية خاصة،والإعلامية والاقتصادية بصورة عامة، أنشئت في الولاية الثانية مدرسة باسم البطل"زيغود يوسف"، وقد كونت لها إدارة مكونة من ضباط ذوي خبرة بالشؤون العسكرية والسياسية، وحرب العصابات وقامت هذه المدرسة بتكوين إطارات على مستوى الولاية، ثم تفرعوا في مختلف المناطق ليقوموا هم بدورهم، بتكوين وتدريب إطارات أخرى، وقد قام الجيش الفرنسي بإغلاقها بعد اكتشافها، وكانت بهذه المدرسة نتائج ايجابية في تنظيم صفوف الثورة بصورة أفضل[2].

---

[1]ــ المخططات الاستعمارية الفرنسية (الترغيب –الترهيب) في الجزائر، منتديات ستار تايمز 2010/09/12م، 13:15 startimes.com.

[2]– حياة ثابتي: ردودفعل الثورة الجزائرية اتجاه سياسة ديغول 1958–1962 عسكريا وسياسيا، مجلة القرطاس، ع الخامس، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، 2017م، ص 222.

خـــــاتمـــــــــة

– في نهاية هذه الدراسة الموسومة بنماذج من أشكال القمع الفرنسي على مناطق الحدود الشرقية، للقضاء على الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 نصل للنتائج الاتية:

-عمل المستعمر على سياسة العزل وقمع المدنيين،وتطويق الثورة وهذا من خلال إنشاء المناطق المحرمة على الحدود الشرقية، حيث كانت الأوراس النمامشة هي المنطقة الأولى في الجزائر التي وجدت فيها.

-اتساع رقعة المناطق المحرمة على الحدود الشرقية، وتأثير ذلك على المدنيين ومعاقبة كل من تخول له نفسه التمرد، وعلى النشاط الثوري كذلك.

-إنشاء المحتشدات لعزل جيش التحرير الوطني، والحيلولة دون تأثر الجزائريين بالعمل الدعائي، الذي كانت تقوم به أجهزة جيش التحرير وجبهة التحرير، ومن نماذج المحتشدات في المناطق الحدودية الشرقية، نجد محتشد سالين بالقرب من عنابة ومحتشد الشريعة بتبسة.

-مواجهة الثورة لسياسة العزل سياسيا من خلال تعبئة الشعب، وتجنيده في صفوف الثورة وفي إطار التوعية والتوجيه من خلال المحافظ السياسي، أما عسكريا من العمليات التي قام بها الثوار، وإعلاميا اعتمدت جبهة التحرير على إيصال صوت الثورة من مختلف الإذاعات العربية، كصوت الجزائر من تونس والمغرب وكذا الجرائد والصحف التي أنشئت في الثورة كجريدة المجاهد والمقاومة.

– أقام الاستعمار للجزائريين مراكز تعذيب وخصص أجهزة وضباطا أشرفوا على تعذيبهم بالناحية الشرقية منها تبسة و وادي سوف ٱستخدم بها جميعا أساليب تعذيب وحشية سواء للمناضلين أو اهاليهم.

–استندت فرنسا على بعض المراكز بالناحية الشرقية للتعذيب منها تبسة و وادي سوف أستخدم بها جميع أساليب التعذيب وحشية سواء للمناضلين أو اهاليهم.

– تنوعت أساليب التعذيب الفرنسية الجسدي أو النفسي فمن طرق التعذيب الجسدية التعذيب بالكهرباء و بالماء أو بالحبل بطريقتي الخنق و عمليات الجراب ، إضافة إلى التعذيب بالكي والحديد ، أما نفسيا ولأن فرنسا تدرك أهمية العرض والشرف لدى الجزائري فقط لجأت لأساليب مهينة منها الاغتصاب ونزع الثياب سواء رجال أو نساء.

–كانت الظروف العامة داخل مراكز التعذيب صعبة و قاسية، فكانت حياة المعتقلين داخله قذرة جدا سواء من ناحية الاكل او من ناحية النظافة .

– ارتكاب فرنسا للمجازر الفردية أوالجماعية عن طريق الإعدام والتصفية الفردية بأنواعها ، أما التقتيل الجماعي كان الهدف منه الإبادة الجماعية بحيث تم العثور على عدة مقابر جماعية و بقيت شاهدة على ذلك حتى بعد الاستقلال .

– ختاما لما تم تقديمه لا يسعنا القول إلى أن صفحة التعذيب في الجزائر لم تطوي بعدوتحتاج إلى دراسات ميدانية أكثر لترسيخ الذاكرة وحفظ التاريخ الوطني وإجبار فرنسا بالاعتراف الكامل لإنتهاكاتها الغير قانونية في بلدنا.

المـــــــــــــلاحق

الملحق رقم 01: المجاهد الجريح تربط يداه خلفه ويترك الى جانب رفيقه الشهيد للتأثيرو التعذيب النفسي الى ان يموت[1].

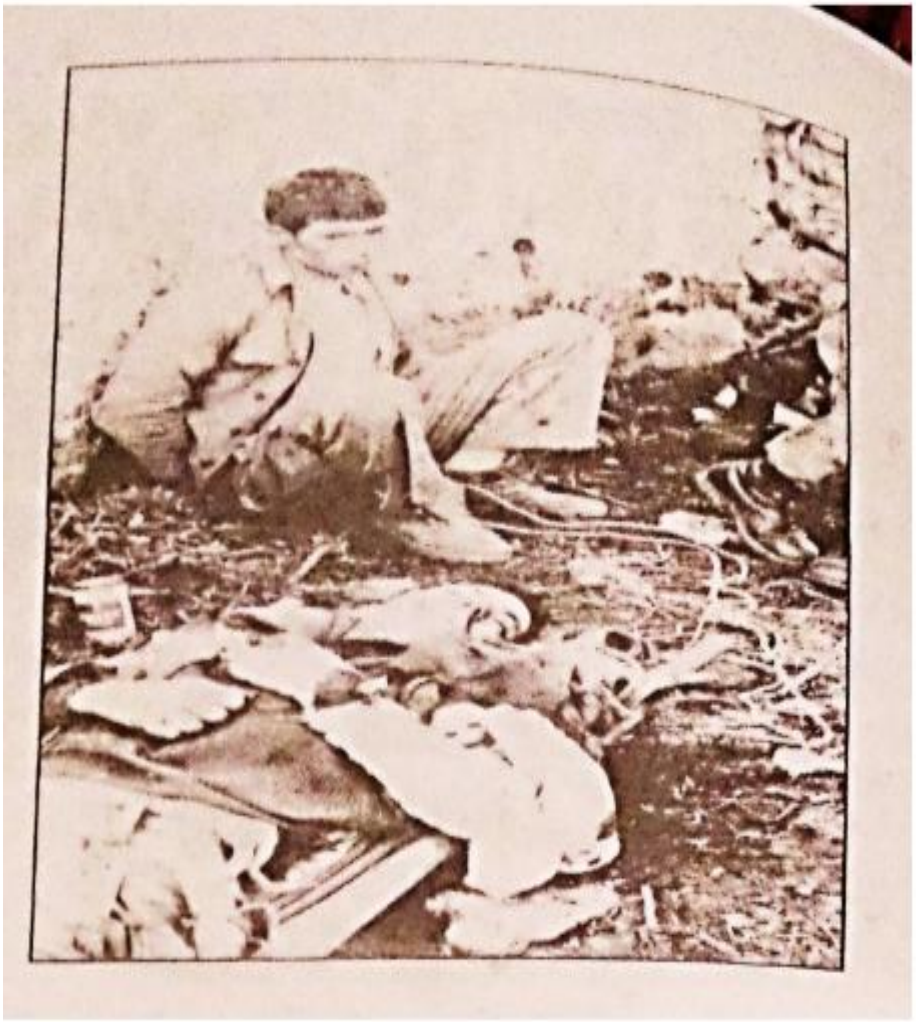

[1]- لبنى زوفول، ايناس بودالية، مراكز التعذيب أثناء الثورة الجزائرية (الولاية الرابعة نموذجا 1954-1962م) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة 08ماي 1954، 2019-2020م، ص130

الملحق رقم02: التعذيب عن طريق الاغتصاب[1]

[1]– أميرة بوسالم ، حنان بولقنافذ ، المرجع السابق ، ص88

الملحق رقم 03: خريطة المناطق المحرمة إبان الثورة[1].

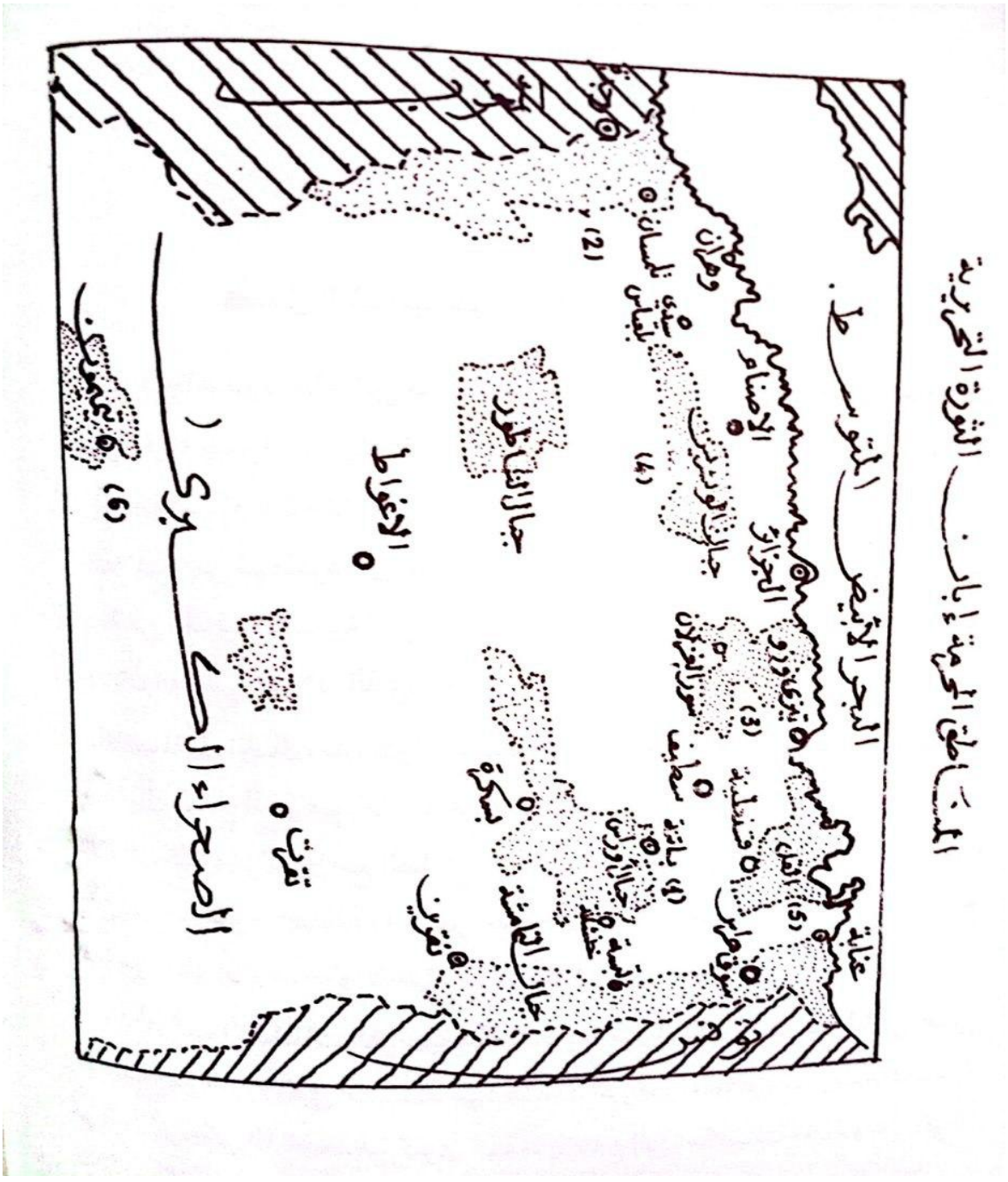

[1]– عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، المصدر السابق، ص10.

الملحق رقم04: التعذيب بالماء[1].

[1]– أميرة بوسالم ، حنان بولقنافذ، التعذيب في الجزائر خلال الثورة التحريرية (1954-1962) الولاية الثانية أنموذجا ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي ، 2021/2020م، ص86

ملحق رقم 05: التعذيب بالحبل[1] .

[1]أميرة بوسالم، حنان بولقنافذ، المرجع نفسه ، ص 86.

الملحقرقم06:جزائريات في محتشد بعد قصف الجيش الفرنسي[1].

[1]– شريفي بجاوي: تعذيب الجزائرياتإبانالاستعمار الفرنسي، معهد الهقار الجزائر،2011، ص597.

الملحق رقم 07: خط موريس المكهرب في الجهة الشرقية للجزائر[1].

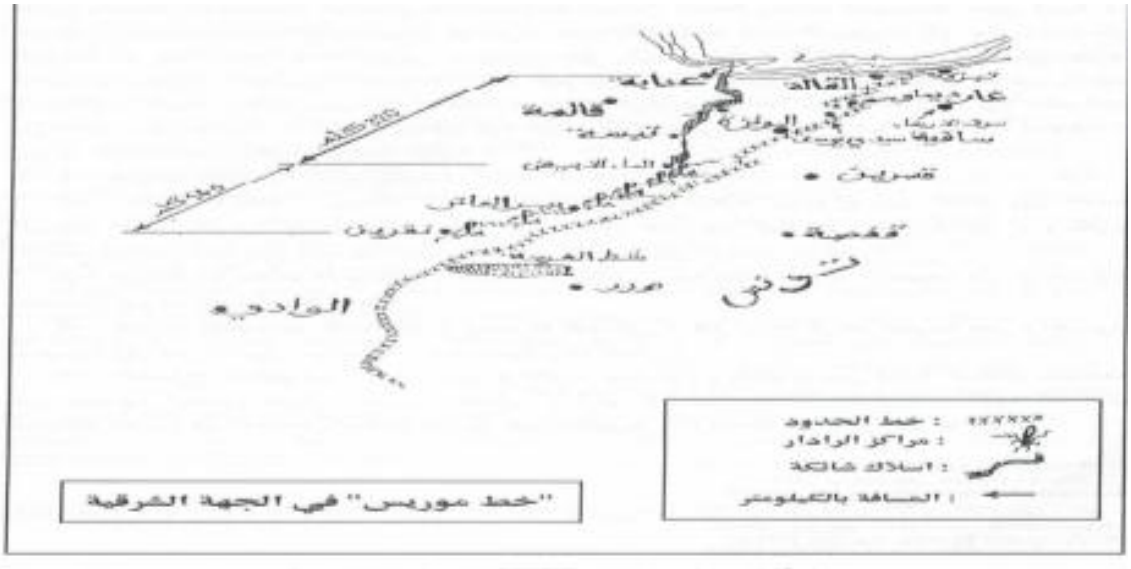

[1]– عمر بلعربي: أساليب ومخططات شارل ديغول العسكرية والقمعية للقضاء على الثورة "خطا شال وموريس نموذجا"، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ع 40، جامعة بابل، 2008، ص 51.

الملحق رقم08: المراقبة الجوية لخط موريس تبدأ من الشمال إلى الجنوب طوال النهار عن طريق الطائرات " T6 "[1].

[1]– عمر بلعربي ، المرجعالسابق ، ص 52.

قائمة المصادر والمراجع

1- المصادر

1/1التقارير:

- المنظمة الوطنية للمجاهدين: أحداث الثورة التاريخية(الأوراس)، التقريرالجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة التاريخية، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة،الجزائر، دس.

2/1 المذكرات الشخصية:

- الكافي علي: مذكرات الرئيس علي الكافي(من المناضل السياسي إلى القائد العسكري1946-1962)دار القصبة للنشر،الجزائر.

-الطاهر زبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين(1929-1962)د ط، الرويبة، الجزائر،2008.

-سعيداني الطاهر: مذكرات الرائد طاهر سعيداني،القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض.

-قتال الوردي: مذكرات المجاهد والقائد الميداني الوردي قتال عراسةدار كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع، تلمسان،الجزائر،2018.

-العقيد الحاج لخضر: قبسات من ثورة نوفمبر1954 كما عايشها العقيد الحاج لخضرقائد الولاية الأولى، شركة الشهاب، الجزائر.

3/1 الجرائد

- جريدة المجاهد:المناطق المحرمة بدأت منذ بداية الثورة، العدد 15،20 مارس،1958.

- جريدة المجاهد: تجارب الاضطهاد ضد شعب لا يقهر، ج1، العدد 1958،20.

- جريدة المجاهد،مراكز التجميع عار أبدي في تاريخ فرنسا،03جويلية1961.

- جريدة المجاهد: الجيش الفرنسي وأساليب الحرب الثورية، ج1، العدد 33، 1958.

- مجلة الجيش: الإعلام إبان الثورة،العدد 1971،188،الجزائر.

4/1 الكتب

- أتومي جودي: وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة(منطقة القبائل)1956-1962، قصص الحرب، ج2،د ط، منشورات ريم، بجاية الجزائر، د س ن.

- قليل عمار ، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، دار العثمانية، الجزائر،2013.

-قليل عمار ، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار البعث، قسنطينة.

- قنطاري محمد ، من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي، دار الغرب للنشر، الجزائر،2005.

- الرائد عز الدين:الفلاقة، تقديم مراد اوصديق، تر:جمال شعلال، الجزائر،موفم للنشر،2011.

- تومي محمد:طبيب في معاقل الثورة، حرب التحرير الوطني 1954-1962، تر:حضرية يوسفي، سلسلة المترجمات، طبعة وزارة المجاهدين،2010.

2المراجع

1/2 الكتب باللغة العربية:

- ازغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،1989.

-السويدي محمد، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1990.

- برانش رفائيلا:التعذيب وممارسة الجيش الفرنسي أثناء الثورة التحريرية الجزائري، تر:أحمد بن محمد بكلي، دار امدوكال ،2010.

-بسر عبد الحميد، صرخة الصمت الشهيد القائد الطالب العربي القمودي، مطبعة مزوار واد سوف،الجزائر،2014.

-بلحاج صالح ، تاريخ الثورة الجزائرية، دارالكتاب للنشر، د ط،الجزائر،2008

-بن البشير لعمامرة سعد ، شهداء من بلادي، مطبعة مزودرا، الوادي، الجزائر، 2006.

-بن عطيةفاروق ، الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير 1952-1962، تر:عبد الرحمن كابوية ومحمد سالم، منشورات دحلب،الجزائر،2010، ص77.

-جبلي الطاهر: الإمداد بالسلاح خلال الثورة التحريرية 1954-1962، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

- حفظ الله بوبكر وآخرون:التسليح خلال الثورة التحريرية 1954-1958، المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية ثورة 1 نوفمبر 1954، الآمال للطباعة والنشر، الجزائر،2016.

- حفظ الله بوبكر: التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، دار العلم والمعرفة، الجزائر،2013.

- خليفة الجنيدي وآخرون، حوار حول الثورة،ج1،موفم للنشر، الجزائر،2009.

- دبش إسماعيل: السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، مرجعية لترشيد حاضر ومستقبل سياسة الجزائر الإقليمية والدولية، دار هومة،الجزائر،1999.

- ريمون ارون أنتوني ناتنغ: الاستقلال للجزائر، تر:جاك غبرييل، ط1، دار الغد للطباعة والنشر، بيروت، لبنان سنة1958.

-زبير رشيد ، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة 1956-1962، دار الحكمة للنشر، الجزائر،2012.

- زيان سعدي ، جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بوجو إلى الجنرال أوساريس، دار هومة، الجزائر، 2005.

- عواطف عبد الرحمن، الصحافة العربية في الجزائر،دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

- غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1945-1958، دراسات في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009.

- كاشه الفرحي بشير ، إمام المجاهدين الشهيد الشيخ العربي التبسي ، منشورات دار الآفاق ، الجزائر ، 2004.

-مقلاتي عبد الله ، دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، منشورات بلوتو، الجزائر،2009.

-مناصريةيوسف ، التنظيمات التي أنشأتها فرنسا لمحاربة الثورة أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة ، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2007.

- مناصرية يوسف ، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومه للطباعة والنشر،الجزائر،2013.

- مناصرية يوسف و آخرون، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام،سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات م.و.د.ب.ح.و.ث.1.ن.54،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين الجزائر.

- ميشال كورناتون:مراكز التجمع في حرب الجزائر، تر:صلاح الدين، ط1، منشورات السائحي، الجزائر،2013.

-هلايليمحمد الصغير ، شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، د.ب.ن،2012.

- هنري علاق:عودة إلى الاستنطاق حوار مع جيل مارتان، تر: مصطفى ولد عبد الخالق، امدوكال للنشر،الجزائر،2013.

- ودوع محمد ، الدعم الليبي للثورة التحريرية الجزائرية، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، وزارة الثقافة 2008.

-تقيةمحمد: الثورة الجزائرية(المصدر،الرمز،المال)، دار القصبة، الجزائر، 2010.

الجزائر،1991.

2/2الكتب الاجنبية:

-Courriers Yves: l'heurs des colonels la guerre d'Algérie .,tome3,paris, la librairie fayade,1974,

Mohamed gantari: organisation politico-administrative et - militaire de la révolution algérienne de 1954 a 1962 o.p.u,alger.ti.

3/2 المقالات والمجلات:

-إحدادنزهير:الإعلام الجزائري أثناء الثورة التحريرية،حوليات جامعة الجزائر،العدد 5، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1990-1991.

- القيزي رقية:التنظيم الصحي خلال الثورة الولاية السادسة التاريخية نموذجا، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية،العدد4،2017، الجلفة.

- المحكمة الجنائية الدولية: صحيفة الوقائع 3، الملاحقة القضائية لمرتكبي جرائم الإبادة الجماعية ، نشرة صادرة عن مشروع العدالة الدولية، رقم الوثيقة IOR:40/04/00، 21 أغسطس2000..

- برابح محمد الشيخ:التطور التاريخي للحدود الجغرافية،المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عاشور زيان، العدد27، الجلفة، 2017.

-بلحاجصالح:مخطط شال وآثاره في تطور حرب التحرير الوطني، المصادر المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،2005.

- بلعربي عمر: أساليب ومخططات شارل ديغول العسكرية والقمعية للقضاء على الثورة " خطا شال وموريس نموذجا" ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، العدد 40، جامعة بابل ، 2008 .

-بلغيثأحمد: ذكريات مناضل عن المحتشدات، مجلة أول نوفمبر، العدد26، 1978.

- بلغيث محمد الأمين:موقف المثقفين الفرنسيين من التعذيب في السجون والمحتشدات أثناء الثورة الجزائرية، مجلة المصادر،العدد5، 2001.

-بن موسىمحمد: سياسة ويبر لاكوست للقضاء على الثورة التحريرية 1956-1958م، مجلة قضايا تاريخية ، العدد 2، بوزريعة ، 2016.

- بوحوش عبد المجيد:الاتصالات والأخبار والمراكز البريدية والخلايا السرية خلال الثورة، مجلة أول نوفمبر، العدد148، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1996.

-بومالي‌أحسن: مراكز الموت البطيء وصمة عار في جبين فرنسا الاستعمارية، مجلة المصادر، العدد8، 2004.

- بومالي أحسن: من التقنيات والمبادئ التي عممها وفننها مؤتمر الصومام،جريدة المجاهد،العدد 19،1463 أوت 1988، الجزائر.

- تابتي حياة ، ردود فعل الثورة الجزائرية اتجاه سياسة ديغول 1958-1962م عسكريا و سياسيا ، مجلة القرطاس ، العدد الخامس ، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان ، جوان 2017.

-جابرينبيل ، عبد الوهاب شلالي : الدعم الشعبي العسكري للثورة الجزائرية بمنطقة تبسة و ردود الفعل الفرنسية 1954-1958م، مجلة دراسات ، المجلد 12، العدد 2، تبسة ، 2020 .

- جبنون إبراهيم وآخرون: تحليل شبكة النقل الحضري بالمدن الجزائرية الكبرى باستخدام نظام المعلومات الجغرافي: مدينة تبسةنموذجا، أقصى الشمال الشرقي، المجلة الدولية للابتكار والدراسات التطبيقية، 04 جويلية 2020.

-حمديأحمد: الثورة الجزائرية والإعلام دراسة في الإعلام الثوري، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،1995.

- حموم خالد ، دور الشيخ العربي التبسي في الحركة الوطنية والثورة التحريرية ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، المجلد 1، العدد 2، الجزائر ، جوان 2013.

- زياد ربيع، جرائم الإبادة الجماعية، دراسات دولية، العدد التاسع والخمسون، جامعة بغداد، 2015/09/21.

- سايح سليم : القاعدة الشرقية للثورة الجزائرية 1956-1958 النشأة والتفكيك، مجلة دراسات، المجلد 2017، ع7، جامعة قسنطينة2، الجزائر.

- سايح سليم: إستراتيجية الثورة الجزائرية في مواجهة وتحييد الإدارة الاستعمارية الفرنسية 1954-1962، مجلة عصور الجديدة، المجلد 10، العدد 02، 2020،

- سبيحي عائشة ،تاونزة محفوظ: دور المحافظ السياسي في تفعيل الإستراتيجية الإعلامية للثورة التحريرية الجزائرية، قضايا تاريخية،العدد 8،2017، الجزائر.

- سلامي اسعيداني:إستراتيجية وسائل الإعلام والاتصال في دعم الثورة التحريرية الجزائرية، رؤية تحليلية لتأثيراتها في العمل الثوري من 1954-1962، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر،2016.

- شمبازي محمد: الفرق الإدارية المتخصصة أي دور لها في المحتشدات،المجلة التاريخية الجزائرية، العدد5، 2017.

- شوقي سمير: التعذيب كأسلوب ممنهج إثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر، حوليات جامعة الجزائر 01-العدد 33- ج2-، الجزائر، 2019.

-صالحيمنير:تطور تنظيم جيش التحرير الوطني والإستراتيجية العسكرية الفرنسية المضادة 1956-1958، مجلة تاريخ المغرب العربي، الجزائر.

- صدار موسى:كفاح جنود الخفاء يعزز مسار التحرر الوطني، مجلة أول نوفمبر، ع 150،المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1996.

- عائشة مرجع:عوامل التطور والتنظيم الصحي للثورة التحريرية1956-1962، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة أبو بكر بلقايد، العدد12.

-عبودلطيفة: صحيفة الصباح التونسية والثورة الجزائرية، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد الثاني، د س ن.

-عزويمحمد الطاهر:ذكريات المعتقلين تصور الوحشية الفرنسية والحقد الصليبي في المعتقلات الجزائرية من خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، منشورات المتحف الوطني، الجزائر،1996.

- فكاير عبد القادر ، الجزائريون في السجون والمعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب أثناء الثورة التحريرية، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية و التاريخية، مجلد 09، عدد 01، جامعة خميس مليانة، 2018 .

- قاسم سليمان:جهاز الاتصالات والمخابرات في الثورة الجزائرية مسيرة وانجازات، الجلفة،2020.

- قندل جمال:التنظيم الصحي الثوري في الولاية الأولى 1954-1962، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد2017،05، الشلف.

-كراغل محمد:الهجرة القصرية إلى تونس أثناء الثورة1955 -1962 اللاجئون الجزائريون نموذجا، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية،العدد11،الجزائر،2017.

- كمون عبد السلام :إستراتيجية جيش التحرير الوطني في مواجهة خط موريس ، مجلة الإحياء ، المجلد 20، العدد 24، جامعة أدرار، ماي ،2020.

-لونيسيإبراهيم: تجدد فكرة العمل المسلح في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية 1939-1945، مجلة المصادر، العدد4، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الابيار،2001،

- ليتيم عيسى ، نجاح سلطان: التعذيب الاستعماري الفرنسي في الجزائر فنونه وأساليبه من خلال جريدة المجاهد 1957-1962م، حالة جميلة بوحيرد وجميلة بوباشا نموذجا استحضار للذاكرة ودعوة للمحاكمة، مجلة التغير الاجتماعي – مجلد 06 – العدد 11، جامعة باتنة 01، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2021.

- محمدي محمد: باجي مختار ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية 1919-1954م، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 5، العدد 2، المركز الجامعي علي كافي، تندوف، 2021.

-مدينيبشير ، السجون والمعتقلات خلال فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962م، شهادات وقراءات، دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد 30، جامعة البليدة 02 علي لونيسي، جوان 2017.

- مشري عمار: معتقل قصر الطير(قصر الأبطال)، مجلة أول نوفمبر،عدد 169 نوفمبر،2006.

-مقدر نور الدين ، التعذيب الاستعماري في الجزائر خلال الثورة التحريرية بين المعطى القانوني والتعنت الفرنسي، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 02، العدد 03 ، جامعة المسيلة، الجزائر، جانفي 2014.

- مهري عبد الحميد:الذكرى الخامسة والعشرون نوفمبر كيف حررت الجزائر، وزارة الإعلام والثقافة،الجزائر.

- موسم عبد الحفيظ: الإمداد عبر تونس خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، مجلة الحكمة للدراسات، المجلد 2015، ع 5، 2015، جامعة تلمسان، الجزائر.

- ميموني عباس : العربي التبسي..قاوم الاستعمار الفرنسي لبلاده فأذابه بالزيت المغلي ، وكالة الأناضول ، 2020/07/10.

- نصر الله فريد: الإجراءات الفرنسية اتجاه الثورة الجزائرية بتبسة 1954-1958م ، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية ، المجلد 02، العدد 09، الجزائر.

- هيبي عمران: التنظيم العسكري الفرنسي في منطقة الحدود الشرقية الجزائرية 1954-1962 مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 5، العدد1، تبسة.

-بوترعة علي:جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر بين الواقع والجريمة وتحدي الثورة 1954-1962، حقول الألغام نموذجا، مجلة دراسات تاريخية،المجلد2019، ع26،2019.

4/2الملتقيات

-بولحراف خليفة: الطلائع الأولى لجيش التحرير وتداعيات العمل الثوري بمناطق الحدود الشرقية منطقة تبسة- الولاية الأولى، أشغال ملتقى دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، جمعية الجيل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة ،تبسة دن، الجزائر، د ت .

- حسونة عبد العزيز: عمارة الحواضر في منطقة واد سوف "مدينة قمارنموذجا، أشغال الملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية - تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية ، جامعة الوادي ، 3-4 مارس 2015.

-حويتةمحمد الصالح:الحياة السياسية والعسكرية بمنطقة تيميمون مع مراكز التموين،الملتقى التاريخي الخاص بمعارك العرق الكبير،تيميمون 21-22 ديسمبر 1997 ، مديرية المجاهدين، ولاية أدرار.

- عمراني عبد الرحمن:التسليح أثناء الثورة[التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962]، سلسلة الملتقيات والندوات التي ينظمها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر،2001.

4/2 المعاجم والقواميس:

-بن هادية علي :القاموس الجديد للطالب، ط1، لبنان،1978.

-مرتاض عبد المالك: المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة التحريرية1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.

-مرتاض عبد المالك: دليل مصطلحات الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، المطبعة الحديثة للفنون المطبعين،الجزائر.

5/2 الرسائل والاطروحات الجامعية:

- الإمام بريك : الثورة الجزائرية في واد سوف 1954-1962م ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة 08 ماي 1945م ، قالمة، 2013- 2014.

- براهمي نصيرة :الثورة التحريرية الجزائرية في المنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى 1956-1958، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة،2016-2017.

- حفظ الله بوبكر:الثورة الجزائرية في المنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى1956-1958، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه،جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة،2016 -2017.

- حفظ الله جمال:سياسة التطويق وأثارها على الثورة في الولاية الأولى1956-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962،جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية،2017-2018، ص139.

- خي عبد الله:الكفاح السياسي والعسكري للثورة الجزائرية من خلال صحيفة العلم المغربية1955-1962، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم

التاريخ،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر،2013-2014.

- شتوان نظيرة:الثورة التحريرية 1954-1962 الولاية الرابعة نموذجا، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه،2008.

- عيادة علي ، التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية إثناء الثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس 2018/2017.

- فركوس ياسر: الثورة الجزائرية في منطقة سوق أهراس القاعدة الشرقية 1954-1962، أطروحة دكتورا الحلقة الثالثة ، تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس.

- نصر الله فريد :التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة1954-1958، مذكرة لنيل شهادة الماجيستار في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2016.

- نصر الله فريد:التطورات العسكرية للثورة التحريرية بتبسة من خلال الشهادات ووثائق أرشيف ماوراء البحار الفرنسي1954-1958،رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، تبسة،2019-2020.

6/2 المواقع الالكترونية:

- دويدة نفيسة: الشيخ العربي التبسي حياته وآثاره، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، 2014، رابط الموقع: https://oulama.dz/10/04/2014.

- لمخططات الاستعمارية الفرنسية (الترغيب –الترهيب) في الجزائر، منتديات ستار تايمز 2010/09/12م 13:15، startimes.com.

- يومية الاتحاد،استحضار بطولات باجي مختار في ذكرى الـــ 66 لاستشهاده، 20 نوفمبر 2020، الموقع الالكتروني : elitihadcom.dz.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

	مقدمة	أ-د
	الفصل الأول: نظرة حول المناطق الحدودية الشرقية والدعم الشعبي للثورة	06
1-1	الإطار الجغرافي للمناطق الحدودية الشرقية	07
2-1	أهمية الحدود الشرقية	08
1	بالنسبة لفرنسا	08
2	بالنسبة للثورة	09
3-1	الدعم الشعبي للثورة الجزائرية بمناطق الحدود الشرقية	12
1	التموين والتسليح	12
2	الأخبار والاتصالات	16
3	الصحة	18
	الفصل الثاني:سياسة العزل الفرنسية لقمع المدنيين وتطويق الثورة	23
1-2	المناطق المحرمة	24
1	تعريفها ودوافع الإنشاء	24
2	مواقع المناطق المحرمة	26
3	آثارها وانعكاساتها على معيشة المدنيين وعلى النشاط الثوري	29
2-2	المحتشدات	30
1	تعريف المحتشدات ودوافع التأسيس	30
2	نماذج من محتشدات المناطق الحدودية الشرقية	34
3	آثار وانعكاسات الزج بالمدنيين في المحتشدات	34

3-2	إستراتيجية الثورة في مواجهة سياسية العزل	37
1	سياسيا	37
2	عسكريا	39
3	إعلاميا	41
	الفصل الثالث: التعذيب والتقتيل الفردي والجماعي	47
3-1	التعذيب نموذج من الحرب النفسية	48
1	مراكز التعذيب	48
2	أشكال التعذيب	51
3-2	التقتيل الفردي الجماعي	55
3-3	سياسة الثورة المضادة لإستراتيجية التعذيب والتقتيل بالناحية الشرقية	61
	خاتمة	64
	الملاحق	67
	قائمة المصادر والمراجع	80
	فهرس المحتويات	94
	الملخص	97

الملخص بالعربية:

– باندلاع الثورة التحريرية الكبرى سارعت فرنسا الاستعمارية، للقضاء عليها خاصة على الحدود الشرقية لما لها من أهمية كبيرة في إمداد السلاح والتموين، وقد طبقت سياسة قمعية للقضاء عليها، كالمحتشدات والمناطق المحرمة...واستخدام مراكز التعذيب وبالرغم من ذلك لم تستطع بفضل قوة وصلابة الثورة التحريرية.

Capitulation by English:

- with the outbreak of the great libration revolution, colonial France rushed to eliminate It, especially on the eastern borders, because of its great importance in the supply of weapons and supplies,and it applied a repressive policy to eliminate it, such as camps and forbidden area...The use of torture centers, however could not thanks to the strength and solidity of the liberation revolution.